وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة الانجليزية

شعبة الترجمة

تخصص ماستر ترجمة عربي–إنجليزي– عربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الترجمة موسومة ب:

# استراتيجيتا التدجين والتغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم

## – دراسة مقارنة–

إعداد الطالب:

**لعدودي مصطفى**

إشراف الأستاذ:

**بلقرنين عبد القادر**

**لجنة المناقشة:**

**أ.بن مهدي نور الدين** **رئيسا**

**أ. صاري زليخة** **مناقشا**

السنة الدراسية 2018م-1439هـ

﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ
وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩ ﴾

# شكر وتقدير

يطيب لنا أن نتوجه في هذا المقام بخالص الشكر إلى الأستاذ بلقرنين عبد القادر على قبوله الاشراف على هذا البحث وتوليه إياه بالنصح والارشاد ونشكره أيضا على رحابة صدره وحسن معاملته.

والشكر موصول كذلك للأستاذة بن عيسى إبتسام على دعمها المادي والمعنوي الذي أسهم بشكل كبير في إنجاز هذا البحث فجزاك الله خيرا أستاذتنا الفاضلة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر أيضا للأستاذة بن مالك أسماء على إتحافنا لنا بكتبها القيمة التي كانت نعم السند لنا في رحلة بحثنا.

كما نشكر كل العاملين في شعبة الترجمة إدارة وأساتذة، والعاملين بقسم اللغة الانجليزية والذين نخص منهم الأستاذة بن طيب آسية والأستاذة منور بدرة والأستاذ دندان زوبير، ونشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد الذين إن نساهم القلم فإن القلب لا ينساهم.

# إهداء

إلى من أوصاني ربي بهما فقال : ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا** ﴾ ، إلى والديَّ أطال الله في عمرهما وحسن في عملهما

وختم لنا جميعا بخاتمة الاحسان.

تعد ترجمة النصوص المقدسة من أكثر الأنشطة حيوية في التاريخ الترجمي العالمي قديما وحديثا في الشرق والغرب على حد السواء، والقرآن الكريم بصفته آخر الكتب السماوية لم يسلم هو الآخر من التعرض إلى محاولات ترجمته منذ فجر الاسلام، حيث بدأ النشاط بآيات ليشمل سورا صغيرة فكبيرة إلى ترجمته بكامله، وتاريخ القرآن حافل مع الترجمة إذ مر بمراحل ثلاث كبرى:

المرحلة الأولى: وهي أطول مرحلة، انفرد فيها المستشرقون بالساحة ما يزيد عن القرون العشرة.

المرحلة الثانية: وهي الفترة التي دخلت فيها الترجمات الاسلامية الميدان بداية من القرن التاسع عشر وهي مرحلة فيها دَخَن.

المرحلة الثالثة: وتبدأ من أواخر القرن العشرين إلى يومنا هذا وهي أهم مرحلة، حيث سعى فيها المترجمون المسلمون إلى استغلال تجارب السابقين وتوظيف أهم ما جاد به الدرس الترجمي.

وقد لاحظنا في الفترة الأخيرة اهتماما غير مسبوق بترجمة النصوص المقدسة والاشكالات التي تطرحها، فقد عقد على إثر ذلك العديد من الندوات الوطنية والدولية لعل آخرها المؤتمر الدولي الخامس في ترجمة معاني القرآن الكريم الذي أقيم شهر فيفري الماضي بمراكش –المغرب– تحت عنوان "المرجعيات اليهودية والمسيحية في ترجمات معاني القرآن الكريم".

وفي ظل هذه الظروف وهذا الاهتمام المتزايد بترجمة النص الديني ولدت فكرة بحثنا المعنون ب:

**"استراتيجيتا التدجين والتغريب في ترجمة معاني القرآن الكريم"**

**–دراسة مقارنة–**

ومن خلال العنوان يمكن للقارئ أن يستشف الاشكال المطروح في البحث والمتمثل في موقع المترجم بين تيارين، فإما أن يدجن النص الأصلي للمتلقي ويسبكه في عبارات سلسة وأسلوب يتوافق وعاداته اللغوية والثقافية، وإما أن يغربه سعيا للحفاظ على روح الأصل وشكله وتثقيف القارئ والتأثير فيه، والالتزام بإحدى الاستراتيجيتين ينجم عنه آثار موضوعة مسبقا سواء من

طرف المترجم أو القوى المؤثرة فيه وهذا معروف ومتداول منذ القدم في ساحات الترجمة، لكن هل من الجائز أن يكون المترجم حرا في تبني إحدى الاستراتيجيتين حينما يتعلق الأمر بنص مثل القرآن الكريم ؟ هذا أكبر إشكال سعينا جاهدين للاجابة عنه في بحثنا والذي دفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود باستراتيجيتي التدجين والتغريب في الترجمة ؟
- ما هي الدوافع والآثار الناجمة عن تبني إحدى الاستراتيجيتين في ترجمة النصوص العامة عموما والنص المقدس على وجه الخصوص ؟
- هل ترجمة القرآن الكريم بالمعنى الحرفي ممكنة ؟
- من تصدى لهذه المهمة ولماذا ؟
- هل ترجمة معاني القرآن الكريم متاحة للجميع ؟
- أي الاستراتيجيتين أنجع في نقل الألفاظ ذات الشحنة الدينية في القرآن الكريم ولماذا ؟

إن الهدف من بحثنا هو محاولة الاجابة عن هذه التساؤلات من خلال سبر أغوار الترجمة في علاقتها مع القرآن الكريم وإعطاء ولو فكرة مبسطة عن هذا النشاط وخصوصياته وحساسيته والعوامل المؤثرة فيه.

أما ما دفعنا إلى انتقاء هذا الموضوع فمرده إلى دوافع ذاتية تتمثل في خدمة كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ودوافع أخرى موضوعية منها:

- تلبية نداء الضالعين في الدراسات الترجمية الداعين إلى ضرورة تكثيف البحث في قضايا ترجمات معاني القرآن الكريم.
- كثرة الترجمات الاستشراقية وضرورة التصدي لها بالفحص والتحليل.
- وجوب التنبيه على الأخطاء الواردة في ترجمات المستشرقين والتي ينجر عنها تحريفات عقدية خطيرة.

- الاشارة إلى مستجدات الدرس الترجمي وتوظيفها في ترجمة معاني القرآن الكريم بما يخدم الحفاظ على دلالة معانيه الأصلية.
- وجوب تبليغ رسالة الاسلام، والتي يعد القرآن الكريم مركزها، على الوجه الصحيح .

وقد اخترنا المنهج التحليلي المقارن في ظل مقاربة ترجمية محظة، حيث قمنا في الفصلين النظريين بتحليل آراء المنظرين فيما يتعلق باستراتيجيتي التدجين والتغريب، وعرضنا مختلف التوجهات التي تكتنف موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم قديما وحديثا، أما في الفصل التطبيقي فقمنا بمقارنة آيات مترجمة تحوي ألفاظا ذات شحنة دينية في ضوء الاستراتيجتين السالفتي الذكر.

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تحوي المقدمة تقديما شاملا للموضوع بدءا من العنوان ثم طرح الإشكالية ثم عرض جميع المراحل التي مر بها البحث، أما الفصول الثلاثة فهي مقسمة كالآتي: فصلان نظريان وآخر تطبيقي.

**الفصل الأول**: عنوانه " استراتيجيتا التدجين والتغريب: صراع قديم جديد"، قصدنا فيه التعريف بمفهوم الاستراتيجيتين ومسارهما التاريخي الذي قسمناه بالنسبة لاستراتيجية التدجين إلى خمسة مراحل: مرحلة ما قبل القرن التاسع عشر، مرحلة الكولونيالية وما بعدها، مرحلة الخمسينيات والستينيات وبروز مبدأ بالتكافؤ، مرحلة مدرسة باريس والنظرية التأويلية، والمرحلة الأخيرة التي عرضنا فيها آراء فينوتي بالنسبة لهذه الاستراتيجية. أما فيما يتعلق بالتغريب، فقد ذكرنا وجهات نظر أبرز المنظرين الذين تبنوه ودافعوا عنه بدءا بشلايرماخر، مرورا بفيناي وداربلينيه وبرمان، وختاما بفينوتي.

**الفصل الثاني**: عنوانه " القرآن والترجمة "، عرضنا فيه نبذة تاريخية عن ترجمة معاني القرآن الكريم، ثم تطرقنا إلى أنواع الترجمات وحكمها حسب الجهة المصدرة لها

والاستراتيجية المنتهجة فيها، وختمنا الفصل بذكر الشروط والآليات الواجب توفرها في المقدم على ترجمة معاني القرآن الكريم.

**الفصل الثالث**: وهو الفصل التطبيقي الذي قمنا فيه بعرض مدونة البحث المتمثلة في ترجمتين لمعاني القرآن الكريم، الأولى لتقي الدين الهلالي ومحسن خان والثانية لجورج سايل، ثم قمنا باستخراج آيات تحوي ألفاظا ذات حمولة دينية والمقارنة بين الترجمتين في ضوء الاستراتيجيتين السالفتي الذكر.

ثم ختمنا البحث بمجموعة من النتائج شكلت عصارة بحثنا والتي قد تمثل عتبة لبحث أو أبحاث جديدة تصب في نفس المجال والله المستعان.

# الفصل الأول

## استراتيجيتا التدجين والتغريب

## : (Foreignization and Domestication)

## صراع قديم جديد.

سنعرض في هذا العنصر ماهية استراتيجيتي التدجين والتغريب في اللغة وفي ميدان الدراسات الترجمية، والدوافع ووجهات النظر المختلفة التي أدت بمنظري وممارسي الترجمة إلى الانقسام بين تبني هذه ورفض تلك أو العكس.

## 1- ما المقصود بالاستراتيجية في الترجمة ؟

غالبا ما يسود الاعتقاد أن أساليب وتقنيات واستراتيجيات الترجمة تحمل نفس الدلالة لكن الحقيقة غير ذلك، فالاستراتيجية في الترجمة تعني التوجه العام الذي يحكم النص المترجم ويرتبط بغايات وظروف وعوامل سوسيوثقافية، تاريخية وحتى سياسية تختلف باختلاف الزمان والمكان واللغة المترجم منها وإليها، فمن استراتيجيات الترجمة الاختيار بين تبني الترجمة الحرفية أو الحرة في ترجمة نص ما، أما أسلوب الترجمة فيقصد به التقنية الترجمية المستعملة في نقل وحدة ترجمية محددة من النص كتقنية الاقتراض والمحاكاة، ومن هذا يمكن القول أن أساليب وتقنيات الترجمة هي الأدوات التي يستخدمها المترجم ويعتمد عليها في إنجاز ترجمته حسب الأهداف والغايات الموضوعة مسبقا والتي تشكل في مجموعها الاستراتيجية العامة للمشروع الترجمي[1].

## 2- مفهوم التدجين:

### في اللغة:

ورد في لسان العرب أن التدجين من دجن والدجن هو ظل الغيم في اليوم المطير والدُّجْنة : الظُّلمة، وجمعها دُجُن.[2]

ودجن بالمكان يدجن دجونا : أقام به وألفه.

ابن الأَعرابي : **أَدْجَنَ**، مثله، أَقام في بيته، ودَجَن في بيته إذا لَزِمه، وبه سميت دَواجن البُيوت، وهي ما أَلِف البيتَ من الشاءِ وغيرها ، الواحدة **داجِنة** .

[1]Cf, Jeremy Munday, Introducing transalion studies theories and applications, Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN,2016 ,4th ed, p 24.

والمداجَنَة : حُسْن المخالطة.

والدَّجون من الشاء : التي لا تمنع ضرْعَها سِخالَ غيرها ، وقد دَجَنتْ على البَهْم **تدجُنُ** دُجوناً ودِجاناً .

وفي حديث عمران بن حُصين : كانت العَضْباءُ **داجِناً** لا تُمْنَع من حَوْض ولا نبت ؛ هي ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

وكلب دَجُون : آلِفٌ للبُيوت.

الليث : كلب **داجِن** قد أَلِف البيت[1] .

### 3- إستراتيجية التدجين:

تتطفل الترجمة كعادتها بصفتها مبحثا بينيا ( An interdisciplinary field) لتأخذ من حقول المعرفة الأخرى مصطلحات تصبغها بمعان جديدة وتتبناها لنفسها، ويعد مصطلح التدجين واحدا منها، وتنسب هذه التسمية للمنظر والمترجم الأمريكي فينوتي الذي أدرجها في سياق حديثه عن الترجمة من منظور سوسيوثقافي سياسي وكنشاط تتحكم فيه عدة عوامل وقوى خارجية مشيرا إلى المترجم والدور الذي يلعبه كعنصر فاعل وأساسي في العملية الترجمية.

يقصد بالتدجين Domestication في الترجمة "المصطلح الذي يستخدمه منظروا الترجمة من دعاة الابقاء على الطابع الأجنبي لوصف ما يعتبرونه أسوأ أنواع الترجمة، تلك الترجمة التي توطن النص الأجنبي وتدجنه بتمثله القيم الثقافية واللغوية الهدف، وكانت هذه الترجمة تدعى تقليديا باسم الترجمة "معنى مقابل معنى" كما تدعى بالترجمة التمثُلية"[2].

ويجسد هذا النوع من الترجمات التوجه الأنجلوأمريكي الهادف إلى إنتاج ترجمات سلسة وشفافة تهدف إلى تقليص وتهميش العنصر الأجنبي قدر الإمكان وجعل النص المترجم مألوفا

[1] ابن منظور، لسان العرب، النسخة الالكترونية ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar، 2018/02/04.

[2] دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطوية نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، تر ثائر الديب،المجلس الأعلى للثقافة،ط1، القاهرة، 2005، ص 172

ومهيأ لتحقيق المقبولية والمقروئية في الثقافة الهدف وكأنه نص أصلي[1] ، وهذا هو المقياس الوحيد والأوحد الذي تعتبره كل من دور النشر والنقاد والقراء على حد السواء عاملا لابد منه للحكم على الترجمة بأنها جيدة.

من خلال رحلتنا في غمار هذا البحث وقراءاتنا اتضح لنا أن المسميات الأصلية والمترجمة لاستراتيجية التدجين تتعدد، لكنها تعني الاجراء نفسه ومن هذه المسميات نذكر:

التوطين، الأهلنة، الأقلمة، التكييف، المعادلة، التكافؤ، الشفافية، التقريب، التجنيس، الطبعنة، إعادة الكتابة، الترجمة ذات التمركز العرقي، التكافؤ الدينامي، الترجمة البيانية، ترجمة حرة، الترجمة التوصيلية، الترجمة السافرة (Overt translation)، الجميلة الخائنة وغيرها، فهذه المسميات لها جميعا مدلول واحد وهو نص مترجم وفقا لمقاييس الثقافة واللغة المستقبلة.

لاستراتيجية التدجين باع طويل في الترجمة سنحاول أن نعرض أهم من تبناها وتحدث عنها.

### 3-1 لمحات ما قبل القرن التاسع عشر:

ليست استراتيجيات التدجين حديثة عهد بل هي قديمة يرجع تداولها على الأقل إلى العهد الروماني القديم، إذ استغلت بصفتها أداة للاحتلال كما أشار إلى ذلك نيتشه (Nietzsche) الذي ذكر أن الشعراء اللاتينيين كهوراس وبروبرتيوس الذين "ترجموا النصوص اليونانية إلى الرومانية لغة ذلك العصر لم يكن لديهم وقت كاف للاشتغال على ترجمة كل تلك الأشياء شديدة الخصوصية كالأسماء "[2] وكحل لذلك، قاموا بإزالة العلامات الثقافية الأصلية وأضفوا على النصوص المترجمة صبغة ثقافية رومانية، كما استبدلوا أسماء الشعراء اليونان بأسماء توافق ثقافتهم منتجين بذلك نصوصا كأنها كتبت باللاتينية أصلا.

[1] Cf. Lawrence Venuti,The Translator's Invisibility A history of translation, Taylor & Francis e-Library , 2004 ,p21

[2] Nietzsche quoted by Mona Baker, Routledge Encyclopedia Of Translation Studies, Taylor & Francis e-Library, 2005, p241

ويعتبر كل من شيشرون وهوراس[1] (Cicero and Horace) أول من دون ملاحظات عن الترجمة واعتبرا أن نقل المعنى وإنتاج نص جميل ومبدع في اللغة الهدف هو المنهج الصحيح في الترجمة بخلاف الالتزام بالحرفية أو الترجمة كلمة بكلمة، وكان لهذا الرأي تأثير لعدة قرون موالية، ولعل أبرز متأثر به هو القديس جيروم[2] (Jerome) الذي قام بمراجعة وتصحيح الترجمات اللاتينية القديمة للعهدين القديم والجديد، وقرر الاعتماد في ذلك على العودة للأصل العبري، قرار لم يعجب من كانوا يحتفظون بالترجمة السبعينية اليونانية التي اعتبرت مقدسة، وبالأخص بعد إعلانه أنه لا يترجم كلمة بكلمة وإنما معنى بمعنى إلا إذا تضمن التركيب نفسه شيئا من القدسية[3].

وقد لعبت الترجمة دورا مركزيا عند العرب كذلك، وعلى وجه الخصوص، إبان الحكم العباسي (750- 1250م) زمن حكم المنصور وهارون الرشيد وبعده المأمون، إذ اهتموا بترجمة العلوم وأجزلوا العطاء للمترجمين، وقد برز في تلك الفترة مترجمون أفذاذ أمثال يوحنا ابن البطريق وابن ناعمة الحمصي اللذين انتهجا الترجمة الحرفية في أعمالهما بترجمة كل كلمة إغريقية بمكافئها في العربية وعند تعذر الترجمة كانوا يستعيضون بتقنية الاقتراض، ولكن سرعان ما أثبتت هذه الطريقة عدم نجاعتها لذلك تم التحول إلى ترجمة المعنى مقابل المعنى وإنتاج نصوص تتميز بالطلاقة وتنجح في نقل معنى الأصل دون الحاجة لتحريف اللغة المستقبلة، وقد تبنى هذا التوجه حنين ابن إسحق والجوهري[4].

وقد انتهج مارتن لوثر الألماني رائد الاصلاح في أوروبا إبان العصور الوسطى استراتيجية التدجين في ترجمته للكتاب المقدس عن العبرية واليونانية القديمة إلى اللهجة الألمانية، معلنا

[1] القرن الأول ق.م.

[2] القرن الرابع للميلاد.

[3] Cf. Jeremy Munday, Op Cit, p20

[4] Cf, Mona Baker,Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Taylor and Francis e-Library, 2005, p318,319,320,321

بصريح العبارة مروقه عن الكنيسة الكاثوليكية وتعاليمها الداعية إلى حماية نسخها المعتمدة التي ترجمت ترجمة حرفية، وقد تجلى اهتمامه بالمتلقي والنص الهدف والسعي إلى توطين الترجمة قدر المستطاع وجعلها مألوفة للمجتمع الألماني بمختلف شرائحه في مقولته الشهيرة : "يجب أن تسأل الأم في البيت، الأولاد في الشارع، العوام في السوق وتنظر في أفواههم كيف يتكلمون وتترجم بتلك الطريقة فبذلك سيفهمونك ويعتبرون أنك تتحدث إليهم بالألمانية"[1] [ترجمتنا]

أما مادام دي جوربي (Madame de Gourny) (1623م) فقد اعتبرت عملية الترجمة توليد عمل من جديد، حيث يتعين على المترجم القيام بتفكيك الأدباء القدماء باستخدام تفكير عميق وثاقب، ثم يعيد تركيبهم مرة أخرى بعملية مماثلة، وتشبه هذه العملية بالعملية التي يتم من خلالها تفكيك اللحم داخل بطوننا من أجل تكوين أجسادنا[2].

وقد استمر الحديث عن الترجمة الحرة والدعوة إليها خلال القرنين المواليين من عديد المترجمين والمنظرين على غرار الانجليزيين كاولي (Cowley) ودرايدن (Dryden) حيث انتقد الأول الشعر المنقول حرفيا وبأمانة للنثر الفرنسي والايطالي داعيا المترجمين إلى تعويض الجمال المفقود أثناء عملية النقل بهذه الطريقة، بإنتاج نص آخر جميل، مستخدمين قدراتهم الخاصة في الكتابة الابداعية البعيدة عن الترجمة الحرفية، وقد أيده في رأيه مواطنه الآخر الذي تبنى نفس التوجه مصرحا في تمهيده لكتاب (حياة لوسيان1711م) أن على المترجم " أن يمتلك بنفسه كل شيء وأن يفهم عبقرية وحس مؤلفه، وطبيعة الموضوع والمصطلحات الفنية للموضوع المطروح، عندها يستطيع أن يعبر عن نفسه بحق وبحيوية كما لو كان قد كتب النص الأصلي ذاته: بينما

[1] Martin Luther quoted by Jeremy Munday, Op Cit, p24 «You must ask the mother at home, the children in the street, the ordinary man in the market and look at their mouths, and translate that way; then they'll understand and see that you're speaking to them in German »

[2] ينظر سوزان باسنت، من الأدب المقارن إلى دراسات الترجمة، تر د.فؤاد عبد المطلب، مجلة الآداب العالمية، العدد 124، دار النشر، البلد، 2005، ص49

نجد أن المرء الذي ينقل كلمة بكلمة يفقد الروح كلها في عملية النقل المملة تلك"[1] ، وقد صنف درايدن الترجمات إلى ثلاثة أنواع:

1-ترجمة حرفية: ويعني بها الترجمة كلمة بكلمة أو جملة بجملة.

2-الترجمة بتصرف: وفيها يضع المترجم الكاتب نصب عينيه لكن لا يتقيد بكلماته بل يكون اهتمامه منصبا على المعنى.

3-المحاكاة : ويقصد بها إعطاء المترجم حرية التصرف في النص وتكييفه كما يشاء وهي مشابهة لطريقة كاولي في الترجمة.

وقد دعا درايدن إلى ضرورة الاعتماد على النوع الثاني من التصنيفات التي وضعها، واعتبرها أنجع طريقة للترجمة[2].

ومع مطلع القرن التاسع عشر برز عالم اللاهوت والمترجم الألماني فريدريش شلايرماخر (Friedrich Schleiermacher) بأفكار جديدة عن الترجمة تعكس توجهات الحركة الرومنسية، والتأويل الذي لا يرتكز على الحقيقة المطلقة وإنما على الفهم والشعور الداخلي للفرد[3].

اعتبر شلايرماخر أن المترجم أثناء عمله لا يحيد عن أحد الاتجاهين " فإما أن يترك الكاتب في سلام قدر استطاعته وينقل القارئ إليه أو يترك القارئ في سلام قدر استطاعته وينقل الكاتب إليه "[4] وقد فضل الاستراتيجية الأولى بدوره، وغرضه من ذلك هو جعل المتلقي الألماني يستقبل النص بوصفه ألمانيا يقرأ نصا في لغته الأصلية، وقد أثر توجهه هذا في من خلفه في هذا المجال على غرار صاحبة نظرية أنواع النصوص كاتارينا رايس (Catarina Reiss)

[1] المرجع نفسه، ص51.

[2] Cf, Jeremy Munday,Op Cit, p25.26

[3] Cf. Ibid, p28

[4] Schleiermacher quoted by Jeremy munday, Ibid, p29 « Either he leaves the writer in peace as much as possible and moves the reader toward him, or he leaves the reader in peace as much as possible and moves the writer toward him »

ولورانس فينوتي (Lawrence Venuti) صاحب اصطلاح إستراتيجتي التدجين والتغريب، كما توافق مع والتر بنيامين (Walter Benjamin) في أن للترجمة لغة، ومع جورج ستاينر (George Steiner) صاحب التوجه الهرمونيطيقي لوصف الترجمة[1].

**2-3 مرحلة الكولونيالية وما بعدها:**

لقد استخدمت استراتيجية التدجين أداة فعالة في يد القوى الاستعمارية إبان الاحتلال وبعده، أو ما يعرف بالمرحلة الكولونيالية وما بعدها، إذ برزت بصفتها أداة لتكريس تفوق القوي وترسيخ إيديولوجيته، ولم نر بدا في إيراد أنموذج حي عن كل مرحلة، فخير مثال على الأولى الدراسات التي أجرتها الباحثة الهندية تيجاسويني نيرانجانا في تقصيها للأسلوب الذي استخدمته الادارة الاستعمارية الانجليزية أثناء احتلالها للهند في نقل القوانين الهندية عبر سلسلة من الترجمات الانجليزية قصد من خلالها وليام جونز[2] تصحيح وإصلاح وتنقية النصوص من عظمة الهند السابقة، وإضفاء الطابع المثالي على ما يمارسونه في الهند من عنف، فيقدم البريطانيون صورة وهمية على أن من يحكم الهند هم الهنود أنفسهم بشكل منزاح وبيروقراطي من أشكال قوانينهم الخاصة، أما البريطانيون فليسوا سوى أدوات إدارية بيد الحكام الحقيقيين المتمثلين بالمبادئ القانونية الهندية، غير أن تلك المبادئ القانونية لا تشكل حكما فاعلا بل لا تدرك أنها مبادئ قانونية أصلا إلا في ترجمتها الانجليزية فتتحول على نحو سحري إلى شبيه بالقانون البريطاني بصورة تبعث على الطمأنينة[3].

هكذا تغدوا الترجمة القناة التي يستدعى عبرها القانون الهندي بوصفه قديما ومحليا وتقليديا، وبذلك يلقي بثقله على ظهور الهند، وفي الوقت ذاته يصير حديثا وإنجليزيا وعقلانيا ، وبذلك

[1] Cf , Ibid, p 49

[2] مستشرق بريطاني عمل في المحكمة العليا بكالكوتا، كلف بترجمة القوانين الهندية للانجليزية أثناء الاحتلال البريطاني للهند.

[3] ينظر دوغلاس روبنسن، المرجع السابق، ص 119، 120

يلقي بثقله على ظهور الهند مرة أخرى، ومن خلال هذه الطريقة تصبح الترجمة أداة من أدوات الهيمنة الكولونيالية وتقدم على أنها لا تزال هندية في جوهرها[1].

ويعد الأنموذج الذي أورده لوفوفير أفضل مثال عن الترجمة في مرحلة ما بعد الكولونيالية والذي يتمثل في ترجمة يوميات فتاة يهودية عاشت في ألمانيا وماتت مع عائلتها في أحد معسكرات الاعتقال، تقول في أحد أجزائها : " لا توجد عداوة في العالم أكبر من تلك القائمة بين الألمان واليهود " [2] ،فيجرى تعديل على العبارة لتصير: " لا توجد عداوة في العالم أكبر من تلك القائمة بين اليهود وأولئك الألمان "[3] وبهذا تصبح الترجمة أقل وطئا على القارئ الألماني في فترة ما بعد الحرب، فبدلا من تأكيد العداء الدائم والأبدي بين الأمة الألمانية والعرق اليهودي الذي قصدته الفتاة، يصبح العداء محصورا بين الألمانيين النازيين واليهود في فترة محددة مضت وانقضت وهي فترة الحرب العالمية الثانية، فلا يعكر ذلك صفو القارئ الألماني وبالتالي لا يؤثر في نسبة مبيعات الترجمة الألمانية، وكل هذا راجع حسب لوفوفير إلى ضغوطات إيديولوجية[4] .

### 3-3 التكافؤ تقنية من تقنيات التدجين:

في سياق الحديث عن الترجمة التوطينية لا يمكننا أن نغض الطرف عن المصطلح الذي شكل محور الدراسات الترجمية في خمسينيات وستينيات القرن الماضي ولا يزال موضوعا للبحث ليومنا هذا ألا وهو "التكافؤ" Equivalence، فقد تجاوز المنظرون في تلك الفترة الصراع التقليدي الذي ساد عدة قرون بين الترجمة الحرفية والحرة وصاروا يهتمون بتحليل الترجمات بطريقة أكثر منهجية وتنظيما.

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 121

[2] Lefevere quoted by Jeremy Munday , Op Cit, p 204 « there is no greater enmity in the world than between Germans and Jews »

[3] Idem, « there is no greater enmity in the world than between these Germans and Jews »

[4] Jeremy Munday , OpCit , p204.

يعد كل من فيناي ودارلبنيه أول من تطرق لمفهوم التكافؤ في الترجمة في كتابهما (Stylistique comparée du français et de l'anglais 1958) باعتباره تقنية من تقنيات الترجمة الملتوية أو غير المباشرة، والتي في مجملها تميل لإنتاج ترجمة توافق ثقافة وأسلوب لغة المتلقي وهي أربع[1] :

1-الابدال La transposition: ومعناه إبدال الصورة الصرفية للكلمة في النص الأصلي بصورة صرفية أخرى دون تغيير المعنى، ويمكن تداول هذه التقنية في إطار اللغة الواحدة، والابدال نوعان: إلزامي واختياري.

- إلزامي : حينما لا تتاح للمترجم أي خيارات لترجمة العبارة كالتعبير الفرنسي « dès son lever » الذي لا يملك سوى مقابل واحد في الانجليزية وهو: « as soon as he gets up ».
- إختياري: عندما تكون للمترجم عدة خيارات لترجمة عبارة ما كترجمة التعبير الفرنسي « après qu'il sera revenu » بأحد التعبيرين الانجليزيين دون أن يتأثر المعنى فإما أن نقول: « After he comes back » أو « After his return ».

2-التطويع Modulation: هو تغيير في شكل الرسالة يفرضه تغير في وجهة النظر، وعندما نقوم بالترجمة الحرفية أو الابدال نحصل على تعبير صحيح نحويا ولكنه غير متلائم مع اللغة الهدف، وهو كذلك نوعان:

- إلزامي: عند انعدام البديل كترجمة: « the time when » ب « le moment ou ».

[1] Jean-Paul Vinay & Jean Darbelnet, Comparative Stylistics Of French And English A Methodology For Translation,translated and edited by Juan C.Sager & M-J.Hamel, John Benjamins publishing company, Amesterdam, 1995, p 36,37,38,39

- إختياري: يتعلق باختيارات المترجم الأسلوبية كترجمة: « It is not difficult to show » ب « Il est facile de démontrer » لأن الترجمة الحرفية هنا تعطينا تعبيرا يتسم بنوع من الركاكة والثقل.

3-التكافؤ Equivalence: ويقصد به ترجمة نفس التجربة بأساليب وتركيبات مختلفة تماما عن بعضها البعض بغية إنتاج نصوص متكافئة موجهة لقراء ذوي خلفيات مختلفة وكمثال على ذلك: الصوت الذي يعبر به الفرنسي عن الألم الناجم عن طرق إصبعه بمطرقة خطأ بقوله : « Aie ! » ، أما التعبير الانجليزي عن نفس التجربة فهو « Ouch ! » وتطبق هذه التقنية عادة في ترجمة الأمثال والحكم فيأتي المترجم المضطلع بالثقافة الهدف بمقابلاتها التي تحمل نفس الدلالة بدل ترجمتها حرفيا مثل ترجمة التعبير الانجليزي « Like a bull in china shop » بالمقابل الفرنسي « Comme un chien dans un jeu de quilles » أو المقابل العربي "كالبعير في سوق الحرير".

4-التصرف Adaptation: تستعمل هذه التقنية عندما يكون الموقف الموصوف بعبارات اللغة الأصل غير معروف في الثقافة المستقبلة، فيلجأ المترجم إلى البحث عن موقف جديد كليا يعتبر مكافئا للأصل، وهو نوع خاص من التكافؤ، ومثال ذلك ترجمة المقولة الانجليزية « The act of god » إلى الثقافة العربية الاسلامية ب "القضاء والقدر".

وقد شكل مفهوم التكافؤ أيضا محور دراسات رومان جاكبسون التي كللت ببحث نشره سنة 1959م بعنوان « On linguistic aspects of translation »، لقد اهتم هذا الباحث بالتكافؤ في المعنى بين الكلمات في لغات مختلفة وخلص في النهاية إلى أنه "لا وجود لتكافؤ تام بين وحدتين من وحدات الشفرة اللغوية"[1] ، فكلمة الجبن الانجليزية Cheese لا

[1] Roman Jackobson, On linguistic aspects of translation, Harvard University Press, Cambridge massachusetts, 1959, p 233 « there is ordinarily no full equivalence between code-units »

تعني اللبنة اللبنانية أو الشامية وإن كان الاثنان يدخلان تحت الاسم العام وهو الجبن[1]، وفي هذا المعنى يقول : "التعادل في إطار الاختلاف هو المشكلة الكبرى في اللغة والقضية المحورية لعلم اللغة "[2] وهكذا نرى أن مشكلة التعادل والمعنى عند جاكبسون تركز على الاختلافات في التراكيب اللغوية والمصطلح اللغوي لا على عجز لغة ما عن نقل رسالة كتبت بلغة أخرى، وبالتالي يمكن التعبير عن المصطلح الذي ليس له مقابل في اللغة الهدف بإضافة بعض الصفات إليه كترجمة كلمة « boot » الانجليزية بتعبير "حذاء برقبة" في العربية[3].

يعتبر يوجين نايدا Eugene Nida أكثر المهتمين بمبدأ "التكافؤ" حيث سعى إلى تطوير نظريته في الترجمة مستندا على الخبرات والملاحظات التي استشفها من ترجمته للكتاب المقدس منذ الأربعينيات فما فوق، محاولا نقل الترجمة إلى مرحلة تتسم فيها بالعلمية من خلال الاعتماد على نتائج أحدث الأبحاث في اللسانيات، وقد كلل هذا التوجه بإصداره للكتاب المعنون " نحو علم الترجمة " سنة 1964. اعتمد نيدا في وضع نظريته المنهجة على بعض المفاهيم النظرية والمصطلحات المستمدة من علم الدلالة والتداولية، وعلى أعمال نعوم تشومسكي Noam Chomsky حول تركيب الجمل والتي شكلت نظرية النحو التوليدي التحويلي Generative - Transformational grammar ، ومن أهم ما جاء به نيدا كمقابل للترجمة الحرفية والحرة والأمينة،مبدآ التكافؤ الشكلي Formal Equivalence والتكافؤ الدينامي Dynamic Equivalence والأثر المكافئ Equivalent Effect وقد عرفهما كما يلي[4]:

[1] ينظر محمد العناني، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان-،مصر،2003، ط1، ص 48

[2] Roman Jackobson, Op Cit, Idem.

[3] ينظر محمد العناني، المصدر السابق، ص 48

[4] Eugene A. Nida, Toward a science of translating, E.J Brill, Leiden, Netherlands, 1964, P159

1-التكافؤ الشكلي: " يركز على الرسالة نفسها شكلا ومضمونا... وما يعتبر ذا أهمية هو أن الرسالة في اللغة الهدف يجب أن تماثل قدر الامكان عناصر رسالة لغة المصدر ".

2- التكافؤ الدينامي: أو التكافؤ الوظيفي ويعتمد هذا المفهوم على ما أسماه نيدا بمبدإ "الأثر المكافئ" أين "يجب أن تكون علاقة المتلقي الهدف بالرسالة إلى حد كبير كتلك التي بين المتلقي الأصلي والرسالة الأصلية"[1] ، ويهدف المترجم من خلال هذا النوع من الترجمات إلى الاستجابة للمتطلبات اللغوية والتطلعات الثقافية للقارئ وتقصي العبارة السلسة الواضحة والعفوية لأجل تحقيق "التعبير الطبيعي" Naturalness، كما تهدف هذه المقاربة الموجهة للمتلقي receptor oriented approach إلى تقليص أجنبية النص الأصلي إلى أقصى درجة ممكنة وهو المبدأ الذي تبناه نيدا في ترجمته للكتاب المقدس واعتبر أن التكافؤ في المعنى أولى من التكافؤ في الأسلوب بغية تحقيق الأثر المكافئ الذي يعد حسبه واحدا من المتطلبات الأربع الضرورية في الترجمة وهي[2]:

- أن تكون ذات معنى. (Making sense)
- أن تنقل روح الأصل وأسلوبه. (Conveying the spirit and manner of the original).
- أن يكون تعبيرها بسيطا وطبيعيا. (Having a natural and easy form of expression).
- أن تحدث استجابة مماثلة.(producing a similar response)

ولم يلبث منهج نيدا اللساني في الترجمة ينتشر ويؤثر في العديد من المنظرين الكبار في الساحة الترجمية على غرار (Peter Newmark) في إنجلترا و (koller) في ألمانيا.

[1] Idem « the relationship between receptor and message should be substantially the same as that which existed between the original receptors and the message »
[2] Ibid, p 164

ومن أبرز ما أتى به نيومارك ما اصطلح عليه بالترجمة التوصيلية Communicative translation والترجمة الدلالية Semantic translation كبديل عن المصطلحات القديمة (الترجمة الحرفية / ترجمة المعنى) وقد شابهت أفكاره أفكار نيدا إلى حد كبير، ويتضح ذلك في التعريف الذي وضعه للترجمة التوصيلية والدلالية.

يعتبر نيومارك أن الترجمة التوصيلية " تحاول أن تحدث في قرائها أثرا مقاربا قدر المستطاع للأثر الذي أحدثه النص الأصلي في قرائه "، أما الترجمة الدلالية فهي ترجمة " تحاول أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به الأبنية التركيبية والدلالية للغة الثانية "[1]، ونستشف من هذين التعريفين أن الأول مشابه لتعريف نيدا لمفهوم التكافؤ الدينامي والأثر المكافئ الذي يحدثه في المتلقي غير أنه يختلف عنه في مستوى الأثر المكافئ حيث يراه نيدا كاملا أما نيومارك فيعتبره وهميا وغير فعال (illusory and inoperent) خاصة إذا خرج النص عن الإطار الزمكاني للغة المستهدفة"[2] فهل بإمكان أي ترجمة معاصرة لنص ملحمة الإليادة لهوميروس المكتوبة في القرن السابع قبل الميلاد أن تحدث نفس الأثر الذي أحدثته في اليونانيين القدماء ؟ بالطبع لا.

أما الترجمة الدلالية فهي مشابهة لمفهوم التكافؤ الشكلي في تعلقها بسياق الأصل وسعيها للمحافظة على أبنيته التركيبية والدلالية، وتختلف عن الترجمة الحرفية –التي تعني الترجمة كلمة بكلمة في أكثر نسخها تطرفا– في كونها تحافظ على السياق بل تشرح وتفسر الاستعارات[3].

[1] Peter Newmark, Approaches to translation, Pergamon Press, Oxford, 1981, p39
« communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. Semantic translation attempts to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow , the exact contextual meaning of the original »

[2] Ibid,p 69 « the equivalent-effect element is inoperant if the text is out of TL space and time »

[3] Cf, Jeremy Munday,Op Cit, p 44

وعلى الرغم من ذلك يعتبر نيومارك أن في " الترجمة الدلالية كما في الترجمة التوصيلية تعد الترجمة الحرفية كلمة بكلمة ليست فقط أفضل طريقة للترجمة بل الطريقة الوحيدة الصحيحة للترجمة ".[1]

وبنفس التأثير الذي أحدثته نظرية نيدا في إنجلترا، أحدثت ضجة كذلك في ألمانيا إذ صار حقل الدراسات الترجمية يعرف ب ' Übersetzungswissenschaft ' والتي تعني علم الترجمة تأسيا بكتاب نيدا 'نحو علم الترجمة' (Towards a science of translation)، ويعد وارنر كولر (Werner Koller) أبرز المنظرين الألمان الذين اهتموا بمفهوم التكافؤ والمصطلح المتعلق به وهو 'التقابل' (correspondence) الذي يعد فرعا من فروع اللسانيات التقابلية التي تقارن نظامين لغويين، وتصف أوجه الاختلاف والتشابه بينهما[2]. ويرى كولر أنه إذا كانت معرفة المقابلات دليلا على الكفاءة في اللغة الأجنبية، فإن المعرفة والمقدرة على استعمال المكافئات دليل على الكفاءة الترجمية، وقد وضع خمسة أنواع مختلفة للتكافؤ وهي[3]:

1- التكافؤ التحديدي Denotative equivalence: يتناول الألفاظ المحددة بغض النظر عن طبيعة النص، أي مضمون الألفاظ المحدد مثال: (هواء = air).

2- تكافؤ ظلال المعنى Connotative equivalence: ويتعلق بالاختيارات المعجمية خاصة المترادفات المتقاربة ويسمى أيضا بالتكافؤ الأسلوبي.

3- تكافؤ النصوص المعيارية Text-normative equivalence: ويتعلق بأنماط النصوص وكيف تختلف وظائفها طبقا لأنواعها، وهذا يتصل بنظرية أنواع النصوص التي وضعتها كاتارينا رايس.

[1] Ibid, p 39 « In communicative as in semantic translation, the literal word -for- word translation is not only the best, it is the only valid method of translation »

[2] Cf. Jeremy Munday, Op Cit, p 46

[3] Cf. Jeremy Munday, Op Cit, Idem.

4- التكافؤ التداولي Pragmatic equivalence : أو التعادل التوصيلي وهوموجه لمتلقي النص أو الرسالة وهو التكافؤ الدينامي الذي جاء به نيدا.

5- التكافؤ الصوري Formal equivalence: يتعلق بشكل وجماليات النص بما في ذلك حيل التورية اللفظية والمعالم الأسلوبية المميزة للنص الأصل، وهو مختلف عن التكافؤ الصوري من منظور نيدا.

**3-4 النظرية التأويلية:**

تعد هذه النظرية أبرز نظريات الترجمة الحديثة ذائعة الصيت، وهي عصارة سنوات طويلة من الممارسة والتجربة العملية في ميدان الترجمة الفورية لكل من دانيكا سيليسكوفتش و ماريان ليديرير (Marianne Lederer et Danica Selescovitche) لخصتاها في كتاب بعنوان [1] " Interpréter pour traduire ". تركز هذه النظرية على المعنى ولا تعتبر الشكل اللغوي سوى وعاء لنقله وتمر الترجمة، حسب هذه النظرية، عبر ثلاث مراحل :

1- الفهم la compréhension : وهو الغاية التي يتوخاها كل قارئ، والمترجم بصفته قارئا من نوع خاص ملزم – زيادة على ذلك– بإفهام غيره مما يتطلب مجموعة من الكفاءات والمعارف خارج لغوية تمكنه من استنباط مكنونات ما بين السطور وإدراك مقاصد الكاتب ومن ثم نقلها إلى القارئ، وكلما كان المترجم موسوعيا أكثر كلما زادت الترجمة دقة ووضوحا، تقول ليديرير في هذا الاطار:

" إن المكملات المعرفية هي عناصر مستنسبة وشعورية من الزاد المعرفي والسياق المعرفي، وتتحد مع دلالات الخطاب والنصوص لتشكل المعنى، ولا يمكن الاستغناء عنها لتأويل السلسلة الصوتية أو الخطية شأنها في ذلك شأن المعرفة اللغوية "[2]، فالمعرفة باللغة والمكملات المعرفية

[1] ترجمته فايزة القاسم إلى العربية.

[2]Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris,

شرطان لا غنى عنهما لفهم النص فهما جيدا والقدرة على ترجمته ترجمة صحيحة.

2- التجريد اللغوي La déverbalisation:

يعرف كذلك بالانسلاخ اللغوي، وفي هذه المرحلة يتم فصل المعنى عن شكله اللغوي الأصلي والاحتفاظ به في الذاكرة ليخرج في ثوب اللغة الهدف الجديد، فيحافظ المترجم بذلك على المعنى الذي تعتبره هذه المدرسة أساس العملية الترجمية، ويتفادى بذلك الخوض في متاهات التداخل اللغوي والتركيبي القائم بين اللغتين حيث لا يلتزم بتتبع بنيات النص الأصل، بل بالعكس يجب أن يبتعد عن هذه البنيات بواسطة تجريد لغوي يمكنه من تحصيل المعنى ويحافظ له على حرية تعبيرية خلال إعادة كتابة النص الهدف.

3- إعادة التعبير La Réexpression:

وهي آخر مرحلة من مراحل الترجمة، يهدف المترجم من خلالها إلى نقل المعنى الذي فهمه من النص الأصلي إلى المتلقي الهدف ساعيا إلى إفهامه من خلال العبارة السلسة الواضحة والأسلوب الموافق لثقافة وتراكيب لغته، ومبتعدا عن البنيات والتراكيب والخصائص الأسلوبية للنص الأصل، تقول كريستين دوغيو (Christine Durieux) وهي من أنصار هذا التوجه: " لا ترمي العملية الترجمية إلى تحقيق تماثل بنيوي بين النص الأصلي والترجمة بل تسعى إلى تحقيق تأثير مطابق على القارئ. ولكي يتحقق هذا التأثير المطابق على القارئ لابد من اللجوء إلى تكييف ثقافي لتعويض ذلك التباين المتعلق برؤية العالم بين المجتمع الذي ينتمي إليه النص الأصلي ومتلقي الترجمة".[1]

---

1994, p212 «Les compléments cognitifs sont des éléments pertinents et émotionnels du bagage cognitif et du contexte cognitif qui s'associent aux significations des discours et des textes pour constituer le sens, ils sont aussi indispensables à l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique que la connaissance linguistique»

[1] Christine Durieux «La traduction:transfert linguistique ou transfert culturel?» Revue des lettres et de traduction, n 04, 1998, p29. « L'opération traduisante ne vise pas la réalisation d'une identité du structure entre texte originale et traduction mais une identité d'impact sur le lecteurs. Or, afin d'obtenir cette identité d'effet produire sur le lecteur, une adaptation culturelle et indispensable pour compenser le différenciel de

### 3-5 لورانس فينوتي :

يعد لورانس فينوتي من أكثر الباحثين والمهتمين بمفهوم التدجين والتغريب في الترجمة، وقد تطرق لهما في كتابه " Translator's invisibility a history of translation " (اختفاء المترجم تاريخ الترجمة) الذي سعى من خلاله إلى دراسة موقع الترجمة في الثقافة الأنجلوأمريكية المعاصرة أحادية الاتجاه التي تهدف إلى تطبيع كل شيء في العالم حسب أجنداتها السياسية والثقافية الهادفة إلى تهميش الآخر مصدر الإزعاج، فتسعى بشتى الوسائل ومن بينها الترجمة إلى طمس هويته ومحو ثقافته.

ترجع استراتيجية التدجين التي يذكرها فينوتي إلى شلايرماخر تجسيدا لفكرته القائلة بترك القارئ في سلام قدر المستطاع ونقل الكاتب إليه من خلال اختيار نصوص تصلح لتطبيق هذه الاستراتيجية وإنتاج نصوص أخرى بعيدة كل البعد عن تراكيب الأصل بعد استبدالها بأخرى تستقيم للقارئ وتسلمه زمامها بيسر وسهولة، يألفها ويفهمها دون أي مشقة أو إزعاج، أو بمعنى آخر إنتاج ترجمة سلسة وشفافة ،أو ترجمة توهمنا بأنها شفافة [1]، أشبه ما تكون بإعادة كتابة وفقا لقيم اللغة الهدف.

يعطي فينوتي الجانب الأخلاقي أهمية بالغة من خلال اهتمامه بالمترجم والعوامل المتحكمة في الصناعة الترجمية إذ يعتبر المترجم، حسب التوجه الترجمي الأنجلوأمريكي، مجرد آلة إنتاج تسير وفق أوامر السيد المتمثل في أرباب دور النشر والعمال المنتمون إليها من محررين ومراجعين وفرق البيع[2] الذين يعتبرون، كل حسب مهامه وموقعه، عناصر فاعلة في إختيار ما يترجم وإملاء الطريقة التي تنتج بها الترجمة، فيجد المترجم نفسه غالبا تحت وطأة هذه الظروف مضطرا للاستجابة، حتى وإن كان ذلك على حساب اختفائه، سعيا إلى طمس العوامل التي تحيط

---

'vision du monde' entre la communauté de lecteurs du texte original et les destinataires de la traduction'

[1] Cf.Jeremy Munday, OpCit , p144

[2] Ibid, p143

بالاجراء الترجمي والآثار المترتبة عنها، كما يجوز له بتر أجزاء من الأصل أو الإضافة إليه، وهو أمر لا مناص منه، إرضاء للمتلقي وتفاديا لشغل باله لأجل المحافظة على الهوية الوطنية واتقاء شر الغريب.

كانت هذه أبرز التوجهات التي قادت تيار التدجين في الترجمة منذ القدم إلى عصرنا هذا، و كما يقال: لكل شيء آفة من جنسه، فكما أن للتدجين أتباع ومناوئون، هناك فئة أخرى من المنظرين والمترجمين شكلوا في مجموع آرائهم تيارا موازيا رافضا بشدة التوجه التوطيني في الترجمة داعين إلى المحافظة على النص الأصلي وخصائصه اللغوية والثقافية ونقلها كما هي إلى القارئ في اللغة الهدف وجعله واعيا أنه يقرأ نصا أجنبيا مترجما عن لغة غير لغته وثقافة غير ثقافته، وقد عرف هذا التوجه بالتغريب في الترجمة.

## 4- مفهوم التغريب:

### في اللغة:

من غرب والغُرْبةُ والغُرْب : النُّزوحُ عن الوَطَن والاغْتِرابُ ؛ قال المُتَلَمِّسُ :

أَلا أَبْلِغا أَفناءَ سَعدِ بن مالكٍ * رِسالةَ مَن قد صار في الغُرْبِ جانِبُهْ

والاغْتِرابُ والتغرُّب كذلك ؛ تقول منه : **تَغَرَّبَ**، واغْتَرَبَ ، وقد غَرَّبه الدهرُ .

ورجل غُرُب ، بضم الغين والراء ، وغريبٌ : بعيد عن وَطَنِه ؛ الجمع غُرَباء ، والأُنثى غَريبة ؛ وفي حديث آخر : إنّ الإِسلامَ بَدأَ غريباً ، وسيعود غريباً كما بَدأَ ، فطوبَى للغُرباءِ ؛ أَي إنه كان في أَوّلِ أَمْرِه كالغريبِ الوحيدِ الذي لا أَهل له عنده ، لقلة المسلمين يومئذ ؛ وسيعودُ غريباً كما كان أَي يَقِلُّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغُرباء ، فطُوبى للغُرَباء ؛ أَي الجنةُ لأُولئك المسلمين الذين كانوا في أَوّل الإِسلام ، ويكونون في آخره ؛ وإِنما خَصَّهم بها لصبْرهم على أَذى الكفار أَوَّلاً وآخراً ، ولُزومهم دينَ الإِسلام[1] .

[1] ابن منظور، لسان العرب، النسخة الالكترونية ، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar، 2018/02/04

**5- إستراتيجية التغريب:**

يعرف التغريب في الترجمة بتلك "الرؤية الترجمية المؤسسة على أعمال مفكرين ألمان مثل أ.و فون شليجل، وفريدريش شلايرماخر، وفالتر بنيامين، وأشد المدافعين عنها اليوم هما أنطوان برمان ولورانس فينوتي، وهي ترى أن الترجمة الجيدة تحافظ دوما على أثر مهم من النص الأجنبي الأصل. ومع أنها ترتبط تاريخيا بالحرفية أو الترجمة كلمة مقابل كلمة، إلا أنها أقل جذرية من الحرفية في إلحاحها ليس على التمسك الدقيق بمعاني الكلمات المفردة في السلسلة النحوية الأصلية، بل على الاحتفاظ بنكهة الأصل في الترجمة"[1].

**5-1 عند شلايرماخر:**

يربط العديد من منظري الترجمة هذا النوع من الترجمات بما عرف قديما بالترجمة الحرفية التي اتخذتها الكنيسة كاستراتيجية ترجمية لحماية الأصل من التحريف حسبها، وفرضت أشد العقوبات على كل من يأتي بترجمة مخالفة للحرفية وقد ذكرنا نماذج من ذلك سابقا، وقد تطرق شلايرماخر للتغريب حينما يقوم "المترجم بترك الكاتب في سلام قدر المستطاع ونقل القارئ إليه". [2]

يهدف شلايرماخر بانتهاجه لهذا التوجه إلى جعل القارئ الألماني يقرأ نصا أجنبيا يحمل عناصر ثقافية وأسلوبية غريبة ليس معتادا عليها وفي كثير من الأحيان لا يعرفها أو لم يسمع بها قط، وهو توجه حمل لواءه فينوتي وفصل فيه تفصيلا موضحا وناقدا في الآن ذاته ما سماه بوهم الشفافية Illusion of transparency التي تروج له وتنتهجه الثقافة الأنجلوأمريكية المتمركزة عرقيا حول ذاتها، والتي لا تعترف سوى بالترجمات السلسة المتماشية مع القيم الثقافية للقوي صاحب اللسان الانجليزي[3].

[1] دوغلاس روبنسون، المرجع السابق، ص 173

[2] Jeremy Munday, Op Cit, p 145

[3] See, Lawrence Venuti, OpCit.

### 5-2 عند فينوتي:

تدعوا استراتيجية التغريب أو الترجمة المقاومة حسب فينوتي إلى ظهور المترجم عبر نقل العنصر الأجنبي إلى اللغة الهدف كما هو وحمايته من التسلط الايديولوجي الذي تفرضه دور النشر الانجليزية والأمريكية، كما يتعرض لهذه الاشكالية من زاوية أخلاقية حينما يرفض عنف التمركز العرقي الذي يمارسه القوي على الضعيف وينادي بتغيير هذه الرؤية الفوقية النرجسية المتسلطة وفتح المجال للتبادل الثقافي والفكري الذي تفرضه العولمة المعاصرة[1].

### 5-3 عند برمان:

يعد أنطوان برمان من أشد المدافعين عن المنهج التغريبي في الترجمة حيث يعتبر الترجمة التوطينية أو ما يسميه بالتجنيس في الترجمة نوعا من أنواع الاستعمار الثقافي والامبريالية الأنجلوأمريكية اتجاه العالم واصفا إياها بأنها تلك الترجمة التي تهتم بالهدف أكثر من اهتمامها بالمصدر وهذه الممارسة ما تزال موجودة فهي نفسها التي انتهجها نيدا في الولايات المتحدة. فكما ارتبط الدافع التبشيري في العصور القديمة بالدافع الالحاقي الروماني، ترتبط الترجمة التبشيرية لنيدا اليوم بالامبريالية الثقافية لأمريكا الشمالية.[2]

ويرى برمان أن الهدف الأخلاقي الصحيح للترجمة يكمن في استقبال الأجنبي كأجنبي[3] دون إحداث أي تغيير عليه، وقد قام برصد النزعات التشويهية Deforming tendencies التي تحدثها الترجمات التوطينية على النص عموما والنص الروائي على وجه الخصوص وحصرها في اثنتي عشرة نزعة[4] وهي:

1-الترشيد : ويعني به تنظيم هياكل البناء اللغوي وتركيب العبارات وعلامات الترقيم إلى جانب الميل إلى التعميم.

---

[1] See, Lorence venuty, OpCit.
[2] Cf, Antoine Berman, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999, p 33.
[3] Cf . Jeremy Munday, Op Cit , p147
[4] Ibid, p147,148

2-التوضيح: ويقصد به جعل ما كان في الأصل مبهما واضحا.

3-التوسع: أي أن الترجمة تكون أطول من الأصل لغرض الشرح والتوضيح.

4-الارتقاء: وهو توجه يتبناه بعض المترجمين يهدف إلى الارتقاء بالأسلوب وتنميق العبارة والاهتمام بجمالية النص.

5-الإفقار النوعي: وهو إبدال كلمات وعبارات ذات قوة أيقونية في الأصل بعبارات لا تضاهيها من حيث غناها الصوتي والدلالي.

6-الإفقار الكمي: ويقصد به قلة التنويع اللفظي في الترجمة كترجمة الكلمات الاسبانية الآتية (semblante, rostro and cara) وهي كلها تفيد معنى الوجه ب face فقط، فهنا تقع الخسارة.

7-تدمير الايقاع: فعلى الرغم من أهميته البالغة في الشعر يعتبر ذا أهمية في النثر أيضا.

8-تدمير شبكات الدلالة الباطنية: ويعني بها العلاقات غير المباشرة المتشكلة بين الكلمات عبر النص والتي قد لا تعني شيئا منفصلة ولكنها مجتمعة تعطي نسقا باطنيا للمعنى منتجة تعابير ذات إيحاءات خاصة.

9-تدمير الأنساق اللغوية: يأتي النص الأصلي منظما ومتسقا في تركيبات جمله، بينما تميل الترجمة لتكون غير متسقة، فعندما يلجأ المترجم إلى انتهاج تقنيات كالترشيد والتوضيح والتوسع يجعل من النص الهدف متجانسا ولكنه غير متسق لأن التركيب الأصلي قد دمر.

10- تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها: يرتبط هذا النوع من التشويه باللغة العامية وعناصر اللغة التي تلعب دورا هاما في تحديد الاطار الزمكاني للرواية فتحدث خسارة كبيرة بإزالتها لذلك عادة ما كان المترجمون التغريبيون ينقلونها كما هي ويميزونها بحروف كبيرة ومفخمة أما الاتيان بمكافئاتها فيعتبر انتقاصا من قيمة الأجنبي، ومثال ذلك أن نجعل فلاحا أستراليا يتحدث البافارية في الترجمة الألمانية.

11- تدمير التعابير الثابتة والاصطلاحية: يعتبر برمان أن استبدال مثل شعبي أو قول مأثور بمقابله في اللغة الهدف تمركز عرقي، حيث يقول إن التلاعب بالتكافؤ هو مهاجمة لخطاب العمل الأجنبي، فلا يجوز مثلا استبدال العبارة الانجليزية Bedlam وهو اسم ذكره الروائي جوزيف كونراد Joseph Conrad لأحد أشهر مستشفيات الأمراض النفسية باسم Charenton وهو مستشفى في فرنسا لنفس هذا النوع من المرض بغرض ترك أثر مماثل في القارئ الفرنسي.

12- طمس التداخل اللغوي: ويقصد به محو كل آثار التداخل اللغوي بين مستويات اللغة الواحدة أو عدة لغات في عمل روائي معين كأن تترجم التعابير العامية في اللغة الأصل إلى الفصحى في النص الهدف.

كانت هذه النزعات أكثر ما يعيبه برمان على الترجمات التوطينية التي تشوه الأصل وتبتعد عنه، وكحل لذلك يقترح أن نلتزم بالحرف كأسلوب للترجمة لأنها الطريقة الوحيدة التي نستطيع من خلالها إظهار غيرية الغريب ونقلها للآخر، وتنماز الترجمة الحرفية من منظور برمان عن مفهومها التقليدي في كون مصطلحه محددا ونوعيا، فاستعماله للحرفية والنصية وإشارته إلى العملية الدلالية يدلال على منظور يشبه منظر دي سوسير للغة وإلى عملية تحويل إيجابية للغة المستهدفة[1].

## 5-4 عند فيناي وداربلينيه:

تعتبر تقنيات الترجمة المباشرة التي جاء بها فيناي وداربلينه أيضا شكلا من أشكال التغريب وهي:

1-الاقتراض: وهو نقل الكلمة مباشرة للغة الهدف وتكييفها مع نظامها الصوتي، ويلجأ المترجم إلى هذه التقنية في حالة غياب المقابل لملء الفراغ، وعادة ما نلجأ في تعريب العلوم والمصطلحات التقنية الحديثة مثل كمبيوتر وإنترنت...

[1] Cf. Ibid, p149

2-النسخ: وهو نوع خاص من الاقتراض، يتم باقتراض المترجم شكلا تعبيريا من لغة أخرى وترجمته حرفيا، مثل ترجمة a wild goose chase بتعبير "طراد الإوز البري"، بدل ترجمته إلى الفصحى المعيارية بتعبير "محاولة لا طائل منها[1]".

3-الترجمة الحرفية: أو الترجمة كلمة بكلمة وهي أكثر الأنواع شيوعا بين اللغات خاصة من نفس العائلة اللغوية والثقافية. مثال:

I left my spectacles on the table Downstears.
J 'ai laissé mes lunettes sur la table en bas.

كانت هذه أبرز الأفكار الرائجة في الساحة الترجمية حول التغريب، ويضاف إليها آراء بعض النقاد المناوئين للتوجه التوطيني وبشكل خاص التكافؤ الدينامي الذي أتى به نيدا، ومن بين هؤلاء لوفوفير الذي قال بأنه يعتمد في تحديد التكافؤ على الألفاظ المفردة فقط، وفان دن بروك (Van Den Broeck) ولاروز (Larose) اللذان اعتبرا مبدأ الأثر المكافئ مستحيلا، إذ كيف يمكن قياس هذا التكافؤ وعلى من يمارس؟ وكيف يمكن لنص أن يحدث تأثيرا مكافئا في قراء من ثقافات وأزمنة مختلفة ؟ وقد تعرض نيدا للنقد أيضا من بعض الطوائف المسيحية التي أدانته بتشويه كلام الرب المقدس وأن التغييرات التي يقوم بها لتحقيق التكافؤ الدينامي تميل لتدنيسه.[2]

لقد شكلت ترجمة الكتاب المقدس إشكالية كبرى عبر التاريخ، وميدانا للصراع الفكري والسياسي بدءا من شيشرون وهوراس في القرن الأول للميلاد، مرورا بمارتن لوثر والكنيسة في العصور الوسطى، وانتهاء بنيدا وتوجهه العلمي في الترجمة، وفي نفس السياق تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم إشكالية لا تقل في الأهمية عنها بل قد تتعداها لتعلقها بآخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

[1] محمد العناني،المرجع السابق،ص 88

[2] Jeremy Munday, Op Cit, p43, 44

# الفصل الثاني:

# القرآن والترجمة

سنتطرق في هذا العنصر إلى أهم المحطات التاريخية التي مرت بها ترجمة معاني القرآن الكريم، من تولى هذه المهمة ولماذا ؟ وهل ترجمة القرآن حقا ممكنة ؟ وهل هي جائزة شرعا ؟ أنترجم القرآن أم معانيه ؟ وما هي الشروط الواجب توفرها في المقدم على هذه المهمة ؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الإجابة عنها في هذا الفصل، والإحاطة قدر المستطاع بجل الإشكالات والطروحات المتعلقة بالقرآن والترجمة.

## 1- تاريخ ترجمة معاني القران الكريم:

لقد تبوأت ترجمة الكتب المقدسة ولا تزال موقع الصدارة في الإنتاج الترجمي العالمي، ويزداد الاهتمام بها من يوم لآخر، وهي تثار اليوم أكثر من أي وقت مضى من قبل ملايين المؤمنين بكتبهم المقدسة حيث صارت تعقد لها الدوريات والملتقيات الوطنية والدولية أين تتلاقح أفكار مثقفي العالم حينا وتتصدام حينا آخر خدمة للعلم والمعرفة لتنمو الحضارة وتتقدم الشعوب وتتجدد معرفة الظاهرة المقدسة.

يعتبر القرآن الكريم آخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله على قلب رسوله محمد ﷺ، وتتميز بعثة آخر الأنبياء والمرسلين كونها موجهة لجميع الناس وليس إلى قوم بعينهم، قال تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[1].

إن عالمية الإسلام المجسدة في قوله تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[2] فرضت على النبي محمد ﷺ أن يوسع نشاطه الدعوي خارج الجزيرة العربية لتبلغ الرسالة كل أرجاء الدنيا، من أجل ذلك قام ﷺ بإرسال رسائل إلى ملوك وأسياد العالم آنذاك على غرار هرقل عظيم الروم وكسرى عظيم الفرس والنجاشي ملك الحبشة والمقوقس عظيم القبط وغيرهم، وقد احتوت رسائله

[1] القرآن الكريم، سورة سبأ، الآية 28.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 107.

تلك آيات من الذكر الحكيم، وفي هذا إشارة إلى أن أولى ترجمات القرآن وقعت في حضرة هؤلاء الملوك.

لم تعرف الفترة الأولى لنزول القرآن ولا القرون الأول التي تلتها نشاطا يعنى بترجمة القرآن إلا في القليل النادر[1] ، ذلك أن الأمة الإسلامية كانت في أوج قويتها وعزتها، وكل الأقوام والشعوب التي اعتنقت الإسلام إبان الفتوحات الإسلامية من فرس وشعوب إفريقية وغيرهم، ألزموا أنفسهم تعلم العربية لغة القرآن حتى يستطيعوا تلاوته ويتمكنوا من التفقه أكثر في هذا الدين العظيم، وقد برز من هؤلاء العجم علماء أجلاء في اللغة وعلوم القرآن والفقه والحديث أثروا التراث الإسلامي ونصبوا أنفسهم نجوما في سماء الإسلام لا يسعنا التعرض لهم في هذا المقام.

من خلال الاستقراء التاريخي لترجمات معاني القرآن الكريم والإطلاع على العديد من البحوث العلمية المتخصصة في هذا الميدان، اتضح لنا جليا أن هذه الترجمات قد صنفت على نوعين :

- ترجمات إستشراقية.
- ترجمات إسلامية.

## 1-1 الترجمات الاستشراقية:

### 1-1-1 مفهوم الاستشراق:

يرى المفكر الإسلامي الكبير مالك ابن نبي أن "المستشرقين هم فئة الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية "[2] ، ويعتبرهم الأستاذ محمد كرد علي أنهم "من

[1] تذكر مونا باكر في كتابها موسوعة الترجمة أن غالبية الترجمات التي تعرض لها القرآن كانت للغة الفارسية إبان الحكم العباسي (750- 1250م)، تكبد عناء النقل مترجمون فارسيون بغرض تقريب النص القرآني ممن لا يتقن العربية.

[2] مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، 1969، ط 1، ص5.

يعنون بالبحث في لغات الشرق وعلومه "[1] ، أما الدكتور إدوارد سعيد فالمستشرق عنده "هو كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق"[2].

## 1-1-2 ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن إلى اللغات الأوروبية:

ترجع قصة ترجمة معاني القرآن من قبل المستشرقين إلى بداية الإستشراق بالذات، بل إن الإستشراق بمفهومه الحديث بدأ بترجمة معاني القرآن، فمنذ أن دقت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوروبا بالأندلس، شعر المفكرون المسيحيون بحاجتهم الماسة إلى مواجهة هذا الخطر المحدق بهم من خلال صناعة آلة حرب صليبية سلمية، لأجل ذلك هرعوا فرادى وجماعات إلى المراكز العلمية بالأندلس ليدرسوا العربية والعلوم الإسلامية المختلفة وفي مقدمتها القرآن الكريم[3].

كللت جهود المستشرقين الأوائل بإنشاء مدرسة طليطلة للترجمة برعاية رايموند (Raymond) الذي اشتغل رئيس أساقفة بالأندلس، وتم في هذه المدرسة نقل أهم الكتب العربية في شتى العلوم وعلى رأسها القرآن إلى اللغات الأوروبية. تم إنتاج أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية سنة 1143م بإيعاز من بطرس المحترم رئيس دير كلوني جنوب فرنسا، وقد تولى القيام له بالعمل راهب إنجليزي اسمه روبرت الكلوني (روبرتوس كيتينيسيس) بالتعاون مع راهب ألماني يدعى هرمان الدالماتي، وشخص آخر[4].

اعتبرت هذه الترجمة سيئة للغاية وغير أمينة فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطن كثيرة إذ هي شرح للقرآن أكثر من كونها ترجمة، فلم يعن المترجم بأمانة الترجمة ولا بتركيب الجملة، ولم يعر

---

[1] محمد كرد علي، نقلا عن محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1983، ص 59.

[2] إدوارد سعيد، ترجمة د.محمد العناني، الإستشراق، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ط1، ص 44.

[3] ينظر شاكر عالم شوق، ترجمة معاني القرآن ودور المستشرقين فيها، مجلة دراسات، المجلد الرابع، الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، بنغلاديش، 2007، ص 65.

[4] ينظر محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون لمحات تاريخية وتحليلية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 1.

البيان القرآني أي التفات، بل اجتهد في ترجمة معاني السور وتلخيصها، بصرف النظر عن موضوع الآيات التي تعبر عن هذه المعاني بالسورة نفسها[1] ، وقد وصفها جورج سايل أحد مترجمي القرآن بأنها لا تستحق تسمية الترجمة لأنها تتخطى حدود الترجمة وتتصف بعيوب الزيادة والنقص حيث لا يبقى لها أي شبه بالأصل[2] ، وقد كانت دوافع هذه الترجمة تنصيرية محضة مثلما يؤكد ذلك بلاشير (Blachère) بقوله: "كانت المبادرة قد انطلقت عن ذهنية الحروب الصليبية، هذا ما تثبته الرسالة التي وجهها بطرس الذي يلقبونه بالمحترم إلى القديس برنار، مرافقة بنسخة من الترجمة التي كانت قد أعدت، كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة في إزالة كل أثر للإيمان الأول من أذهان المسلمين المهتدين، وفي رأينا أن الأهمية التي اتخذها القرآن في هذا المجال قد تجلت في الروح العسكرية التي استمرت حميتها حتى بداية القرن الرابع عشر."[3]

على الرغم من ذلك، فقد بقيت الترجمة حبيسة الأرفف طوال أربعة قرون تلت إلى أن قام الناشر السويسري بيبلياندر (Bibliander) بطبعها بمدينة بازل سنة 1543م وسط جدل بين رجال الكنيسة حول السماح بنشرها من عدمه[4].

لقد شكل طبع الترجمة اللاتينية لمعاني القرآن اللبنة الأولى في صرح الترجمات التي ستظهر تبعا ومصدرا لها، فبعد أربع سنوات فقط ظهرت أول ترجمة للغة الايطالية قام بها أندري أريفابيني (Andrea Arrivabene)، وقد وصفها المستشرق زويمر ( Zwemer) بالخاطئة للغاية حيث أنها منقولة عن الترجمة اللاتينية سالفة الذكر، وعن هذه الترجمة الايطالية تمت ترجمة أخرى للألمانية تولى القيام بها سولومون شويغر (Solomon schewiggar) طبعت سنة 1616م بمدينة

[1] علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق والقرآن الكريم: مقدمة لرصد وراقي بيبليوغرافي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2007، ص 204.

[2] Cf, George sale, Alcoran of Mohammed ; With explanatory notes, William Tegg & Co, London, 1877,p vii

[3] بلاشير نقلا عن علي بن إبراهيم النملة، المرجع السابق، ص 209.

[4] المرجع نفسه، ص 204.

نورمبرغ، ثم تلت الترجمة الألمانية ترجمة أخرى عنها إلى الهولندية سنة 1641م قام بها مترجم مجهول، والشاهد أن هذه الترجمات كلها كانت عالة على ترجمة روبرت الكلوني اللاتينية[1].

شهد القرن السابع عشر ميلاد أول ترجمة لمعاني القرآن باللغة الفرنسية، تولى العمل عليها أندري دو ريير (André de Ryer) قنصل ملك فرنسا بمصر الذي كان أديبا في اللغتين العربية والتركية، وعلى الرغم من اضطلاعه بالعربية إلا أن ترجمته مليئة بالأخطاء والشوائب إذ يذكر سايل أن عمله بعيد كل البعد عن الترجمة بمعناها الحقيقي، فهناك أخطاء في كل صفحة، إضافة إلى إبدال متكرر للنصوص وإسقاطها والإضافة إليها، وهذه العيوب لا يمكن الصفح عنها في هذا النوع من العمل[2]، كما يظهر حقده على الإسلام ورسول الإسلام واضحا من خلال مقدمته التي اتهم فيها النبي ﷺ بمخترع القرآن والمفتري على الله[3].

مثلت ترجمة دو ريير الفرنسية بدورها مادة خاما لترجمات أوروبية عديدة، ولعل أبرزها الترجمة الانجليزية التي قام بها ألكسندر روس (Alexander Ross) سنة 1649م. كانت هذه الترجمة أسوأ حالا من أصلها لكون المترجم جاهلا بالعربية إضافة إلى عدائه للإسلام مما زاد الطين بلة، وقد نتجت عنها عديد الترجمات للغة الهولندية والألمانية والروسية وغيرها من اللغات لحوالي القرن من الزمن[4].

مع نهاية القرن السابع عشر أصدر لودوفيكو ماراتشي (Ludovico Marracci) الترجمة اللاتينية الثانية لمعاني القرآن، ولم تقصر هذه الترجمة في سعيها لتشويه القرآن والإسلام، فقد استهلت بمقدمة جمع فيها ما تفرق في كتابات السابقين من طعن في الإسلام والإشارة لشخص النبي ﷺ بأصابع الاتهام، أما الترجمة فقد تميزت بالكثير من التأويل والتحريف والاعتماد على

[1] ينظر محمد مهر علي، المرجع السابق، ص 3،4.

[2] George Sale, OpCit, p vii .

[3] ينظر محمد مهر علي، المرجع السابق، ص 4.

[4] المرجع نفسه، ص6.

الإسرائيليات والروايات الموضوعة[1]. نظرا لذلك، حظيت بشهرة واسعة في الأوساط النصرانية وصارت المصدر الجديد للترجمات الموالية على غرار الترجمة الانجليزية الشهيرة لجورج سايل (George Sale) الصادرة سنة 1734م وترجمة سافاري الفرنسية المطبوعة سنة 1783م[2].

استمر اهتمام المستشرقين بترجمة القرآن خلال القرن التاسع عشر، إذ شهد هذا القرن ميلاد ترجمات جديدة هي ترجمة كازيميرسكي (Kazimierski) للفرنسية سنة 1844م وترجمتين إنجليزيتين هما لرودويل (Rodwell) وبالمر (Palmer) .

صنعت ترجمة رودويل (الصادرة سنة 1861م) الحدث، من خلال اعتماده فيها على ترتيب السور ترتيبا كرونولوجيا حسب تاريخ النزول، فأعطى بذلك صورة مختلفة عن حقيقة القرآن، إضافة إلى اعتباره القرآن من تأليف محمد ﷺ الذي استعان في كتابته – حسبه- على ما جاء في التوراة والإنجيل، وقد اتخذ هذا الافتراء حجة لضحد القرآن حيث يقول: " إن الحجة التي ينبغي أن يستخدمها المبشر المسيحي في تعامله مع مسلم هي أن لا ينتقد الإسلام جملة من الأخطاء، بل يثبت أنه شظايا منفصلة من الحق، أي أنه مبني على المسيحية واليهودية ولا سيما الثانية. "[3] [4]

أما بالمر (الذي صدرت ترجمته سنة 1881م)، فقد جاء بفرية لم يجترأ أحد أن ينطق بها قبله، وهي أن لغة القرآن بدائية وغير مستوية، تخلوا من الأناقة والرقة الأدبية، فلا تناسب ترجمتها إلا لغة مماثلة للانجليزية، وهو بهذا الزعم يبيح لنفسه نقل القرآن لدارجة اللغة الانجليزية، لذلك لم تفلح ترجمته في تحقيق جمالية أسلوب النص العربي وجلاله، فجاءت مستهترة وغير متقنة [5].

أما القرن العشرون، فهو العصر الذهبي للترجمات الإستشراقية على الإطلاق، خاصة إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية تماشيا مع الحملات العسكرية، إذ استغلت بوصفها أداة في أيدي

---

[1] المرجع نفسه،ص 8.

[2] المرجع نفسه ، ص8،9،10.

[3] رودويل نقلا عن محمد مهر علي، المرجع السابق، ص19.

[4] ينظر، المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه، ص24.

محترفي الغزو الفكري الذين لم ولن يكلوا من بث سموم التشكيك في مبادئ المسلمين وعقيدتهم وكتابهم.

وأشهر الترجمات الانجليزية والفرنسية (ذات التوجه الاستشراقي) الصادرة في هذا القرن هي:

**الترجمات الصادرة باللغة الفرنسية: أشهرها أربع وهي:**

1- ترجمة مونتيه (Montet): كان أستاذا للغات السامية بجامعة جنيف، طبعت ترجمته في باريس سنة 1929م.

2- ترجمة بلاشير: صدرت في باريس عام 1947م، وقد كان صاحبها مستشرقا مرموقا يتبوأ كرسي الأستاذية في الفلسفة العربية بجامعة السوربون، رتب بلاشير سور القرآن ترتيبا تاريخيا على أربعة مراحل:

- المرحلة المكية الأولى : تضم 49 سورة.
- المرحلة المكية الثانية : تضم 21 سورة.
- المرحلة المكية الثالثة : تضم 22 سورة.
- المرحلة المدنية : تضم 24 سورة.

وقد أصبح القرآن وفق هذا الترتيب 116 سورة بدلا من 114 حيث أنه قسم كلا من سورة العلق والمدثر لتصبح أربع سور، وتلك لعمري ثالثة الأثافي.

3- ترجمة دينيس ماسون (Denise Masson): صدرت ترجمة الدكتورة دينيس ماسون بباريس سنة 1976م. عاشت المترجمة في المغرب، وقد ذاعت ترجمتها بين القراء المثقفين الفرنسيين.

4- ترجمة جاك بيرك (Jacque Berque): صدرت ترجمة بيرك للفرنسية سنة 1991م إلى جانب ترجمتين أخريين هما لأندري شوراقي (André Chouraqui) ورينيه خوام (René Khawam)، حظيت هذه الترجمة بصدى إعلامي واسع عشية صدورها وبعد ذلك بسنوات، حيث تلقت وسائل الإعلام العربية والفرنسية الخبر بكثير من الترحاب نظرا لشهرة الرجل وتميزه في منظومة الاستعراب والاستشراق.

**الترجمات الصادرة باللغة الانجليزية: أشهرها ترجمة ريتشارد بل Richard Bell وأ.ج آربري A.J Arberry :**

1- ترجمة بل (1937م): يعد بل خليفة لرودويل في ميدان ترجمة معاني القرآن، إذ قام هو الآخر بإعادة ترتيب السور حسب تاريخ النزول، أما ترجمته فهي مليئة بالتحريف والتأويلات المضلة، مما تسبب في الإعراض عنها من قبل عامة القراء عدى المستشرقين أمثال تلميذه منتغمري وات الذي استخدمها في مؤلفاته عن سيرة النبي ﷺ مكررا لآراء شيخه بل[1].

2- ترجمة آربري : صدرت هذه الترجمة سنة 1955م، وقد اعتمد فيها المترجم على أسلوب المقطع الشعري وشكل القصيدة، واعتبر هذا أسلوبا مميزا لم يسبقه إليه أحد في أي ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم مثلما أشار في مقدمته، وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق لأنه يوحي للقارئ الإنجليزي بالنظم الشعري للأصل الذي هو في الحقيقة أبعد ما يكون عن الشعر[2] وبشهادته هو إذ يقول: " إن لغة القرآن ليست بنثر ولا بشعر بل اندماج بينهما. "[3]

بعد استظهار مسار ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، يمكننا القول أنها مرت بأربع مراحل مثلما يشير إلى ذلك الدكتور محمد مهر علي في دراسته[4] :

- المرحلة الأولى: تبدأ منذ ظهور الترجمة اللاتينية الأولى سنة 1143م إلى غاية 1647م، ظلت هذه الترجمة طوال هذه الفترة المرجع الوحيد لدى الأوربيين للتعرف على القرآن، والمصدر الأوحد للترجمات الصادرة في تلك الفترة.

---

[1] ينظر محمد مهر علي، المرجع السابق، ص 31.

[2] ينظر،حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2001، ص4،5.

[3] آربري، نقلا عن محمد مهر علي، المرجع السابق، ص 32.

[4] محمد مهر علي،المرجع السابق، ص 45،46،47.

- المرحلة الثانية: انطلقت مع صدور ترجمة دو ريير الفرنسية سنة 1647م إلى غاية 1698م، السنة التي ظهرت فيها الترجمة اللاتينية الثانية لماراتشي، وقد سيطرت ترجمة دو ريير على الساحة الأوروبية ما يربوا على النصف قرن من الزمن، واتخذت مصدرا لترجمات عديدة أبرزها ترجمة روس الإنجليزية.
- المرحلة الثالثة : بدأت بميلاد ترجمة ماراتشي التي صارت أصلا للترجمات اللاحقة إلى اللغات الأوربية، من أبرزها ترجمة جورج سايل إلى الإنجليزية (1734م) وترجمة سافاري إلى الفرنسية (1783م).
- المرحلة الرابعة: تبدأ هذه المرحلة من النصف الثاني للقرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، وهي أكثر المراحل صدورا للترجمات.

### 1-1-3 نماذج تطبيقية من الترجمات الإستشراقية والتعليق عليها:

* يترجم آربري كلمة الفرقان في كل مواضعها في القرآن وهي:

﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [1]

﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ ﴾ [2]

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[3]

ب « Salvation » أي النجاة والخلاص، وتعريف المعتقد المسيحي للخلاص : "هو التحرير الروحي والأبدي الذي يمنحه الله للذين يقبلون شروط التوبة ويعلنوا إيمانهم بالرب يسوع المسيح[1] ."

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 53.

[2] القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 41.

[3] القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآبة 1.

أما لفظة الفرقان، ففي الآية الأولى معناها الكتاب الذي فرق الله به بين الحق والباطل[2]، وفي الثانية تعني يوم بدر، اليوم الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل[3]، وفي الثالثة اسم من أسماء القرآن الذي فرق بين الحق والباطل ، والهدى والضلال ، والغي والرشاد ، والحلال والحرام [4] ، فأنى لمعنى الخلاص أن يتأتى.

وقد استخدم آربري هنا استراتيجية التوطين لتشويه المعنى وإضفاء نكهة نصرانية على الآية.

* يطمس جاك بيرك دلالة لفظة المسجد المعروفة بمقابلها الفرنسي « Mosquée »، بترجمتها ب « Sanctuaire » أحيانا، وأحيانا أخرى بكلمة « Oratoire »، وكلتا الكلمتين لا تفيان بالغرض، فالكلمة الأولى تعني المعبد الكنسي[5]، وأما « Oratoire » فتعني المصلى في كنيسة صغيرة[6].

إن إصرار بيرك، من خلال هذين المثالين، على تدجين كلمة المسجد وفقا للثقافة المسيحية ينجر عنه تشويه للمعنى الحقيقي المراد من الكلمة، فلن يتأتى للقارئ إدراك أن المقصود في الآية هو المسجد مكان إقامة الصلوات لدى المسلمين، ولن يفهم سوى ما يتوافق والنظرة النصرانية بخلو الرهبان في أديرتهم.

---

[1] القمص تادرس يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس – العهد الجديد – ، يوحنا، 14، موقع:

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-02-New-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/04-Enjeel-Youhanna/Tafseer-Engeel-Yohanna__01-Chapter-14.

[2] محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مكتبة ابن تيمية ، مصر، ط2، ج2، ص 70.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1999، ط2، ج4، ص65.

[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1999، ط2، ج6، ص 92.

[5] جبور عبد النور وسهيل إدريس،قاموس المنهل، دار العلم للملايين،بيروت، 1983، ص 719.

[6] المرجع نفسه، ص 933.

لقد أدرك بيرك في قرارة نفسه أن اللفظة المناسبة المقابلة للمسجد هي « Mosquée » لكنه أراد أن يصبغ ترجمته بصبغة كنسية محضة ليفقد المصطلح الإسلامي حمولته الدينية المتفردة، ولعل أكبر دليل على ذلك اضطراره في الآية الأربعين من سورة الحج[1] إلى ترجمة مساجد ب « mosquées »لكي يضعها مقابلا لكنائس النصارى وبيع اليهود، وهنا نتساءل كيف تفطن المترجم للفظة « mosquée » في هذا الموضع فقط دون غيره من المواضع.

* لقد سعى المستشرقون بشتى الطرق والأساليب لإثبات بشرية القرآن وأنه من تأليف محمد ﷺ، لأجل ذلك جاءت صفة أمية النبي ﷺ على وجه الخصوص، على رأس الصفات التي عوملت بقسوة شديدة في الترجمة، لأن إدراك القارئ لأمية النبي ﷺ ينتج عنه نتيجة واحدة وهي أن القرآن لا يمكن إلا أن يكون وحيا من عند الله، فكيف لرجل لا يعرف القراءة ولا الكتابة في القرن السادس يعيش في وسط الصحراء أن يؤلف كتابا كاملا استطاع في فترة وجيزة الاستعلاء والظهور على سائر الكتب والأديان.

من ثم بات من الضروري للمترجمين نفي هذه الصفة عن النبي ﷺ أو تحويرها للقول باقتباسه من اليهود والنصارى، وتم ذلك على النحو التالي:

* يترجم بلاشير "النبي الأمي" في الآية: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ**

[1] ﴿ **ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ** ﴾.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1] ب : (Prophète des gentils) ، وتعني : نبي غير اليهود.

* نفس العبارة القرآنية تترجمتها دينيس ماسون ب: (Prophète des infideles) ، وتعني : نبي الكفرة.

* أما آربري فيترجمها ب: (The prophet of the common folk) أي (نبي العوام)، وهذا غير صحيح وتحريف مباشر للمعنى، كما أن العبارة خاطئة نحويا حيث أنها تتكون من موصوف وصفة لا من مضاف ومضاف إليه كما يفعل آربري.

* إن ضعف مستوى المستشرقين في اللغة العربية واضح، ويتجلى ذلك في سوء فهمهم ومن ثم نقلهم للتعابير الإصطلاحية و المسكوكات الثقافية مقتصرين فقط على الترجمة الحرفية والنقل المعجمي لمفردات منعزلة لا تؤدي الوظيفة التواصلية التي وضعت من أجلها.

فآربري مثلا يترجم العبارة القرآنية "ولما سقط في أيديهم" في الآية:

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[2] ب:

(And when they smote their hands)

أي: ولما ضربوا أيديهم بقوة، وهو بترجمته الحرفية هذه يبتعد عن المراد الأصلي المقصود من العبارة العربية وهو شدة الندم مع العجز وعدم القدرة[3].

* مثال آخر في نفس السياق، وهو ترجمة بالمر للعبارة القرآنية "لا يستطيعون ضربا في الأرض" في الآية: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي

[1] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 157.

[2] القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 149.

[3] محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مكتبة ابن تيمية ، مصر، ط2، ج 13، ص117.

ٱلۡأَرۡضِ تَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[1] ب:

( The poor who are straitened in God's way and cannot knock about in the earth )

فيترجم التعبير الاصطلاحي « ضربا في الأرض » ترجمة حرفية ب « knock about the earth » أي: لا يستطيعون أن يقرعوا الأرض، وهذا تعبير يعني في اصطلاح الإنجليز المعاملة بقسوة وغلظة لا التجوال والسياحة في الأرض المقصود في الأصل العربي، والأدهى من ذلك أنه يسوغ فعله في الحاشية بعذر أقبح من ذنب، واصفا لغة القرآن بالبدائية والمبتذلة وأن التعبير المستخدم في ترجمته قد صيرها مهذبة وأنيقة[2].

* يترجم آربري عبارة " اهبطوا مصرا " في الآية الواحدة والستين من سورة البقرة[3] ب: (Get you down to Egypt) أي: إهبطوا إلى مصر "البلد المعروف"، وهذا تحريف للمعنى المراد، لأن مصر هنا تعني أي مكان وجمعها أمصار، كما يذكر غير واحد من المفسرين وهم قتادة والسدي ومجاهد، إلا أن ترجمته بهذه الطريقة دون الإعتماد على كتب المفسرين أدى إلى هذا التحريف المعجمي.

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة ، الآية 273.

[2] Palmer, The Qur'ân, The Clarendon Press, Oxford, 1880, p43.

[3] ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾.

* وفي نفس السياق يترجم أيضا عبارة "يتلوا عليكم آياتنا" في قوله تعالى: ﴿ **كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ** ﴾[1] ب: (To recite our signs) أي: يتلوا عليكم علاماتنا وهذا تعبير يثير الحيرة لدى القارئ الأجنبي بحيث لا يستبين منه أي معنى، لأن الآيات المقصودة هي آيات القرآن الذي نرتلها وليست العلامات التي قد يعبر عنها القرآن بالآيات أحيانا لكن ليس في هذا الموضع.

* ومن التحريفات المعجمية أيضا ما وقع فيه سايل عند وقوفه على قوله تعالى : " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام " في الآية الأولى من سورة النساء[2]، بترجمه لفظة "الأرحام" ب: (women who have born you) ويشير في الحاشية أن الأرحام المقصودة في الآية تعني حرفيا (wombs)[3] أي أرحام النساء، وهذا تحريف صارخ لا ينقل أدنى شيء من المعنى الأصلي المقصود وهو تقوى الله في صلة الرحم وهم ذووا القرابة من جهة الأب أو الأم على السواء، إضافة لفظاعة الصورة مما يثير الاستغراب والسخرية لدى القارئ.

* يترجم جورج سايل عبارة "يأيها الناس" في جميع مواضعها في القرآن ب:

( O people of mecca ) أي "يا أهل مكة" وبتخصيصه أهل مكة وحدهم بالنداء يحرف المعنى ويحجر واسعا، لأن الخطاب لكافة الناس وليس فقط لأهل مكة.

---

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 151.

[2] ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالاً كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا** ﴾.

[3] George Sale, The koran, William Tegg and Co, London, 1877 , p59.

* كما يترجم " وكذلك جعلنكم أمة وسطا " في الآية الثالثة والأربعين بعد المائة من سورة البقرة[1] ب:

( We make you O Arabians ) أي وكذلك جعلناكم أيها العرب أمة وسطا، ونفس الملاحظة تنطبق على هذا المثال، وكل هذا ليثبت أن القرآن والإسلام يخص العرب فقط.

* من خصائص هذا النوع من الترجمات الحذف كذلك، سواء كلمات أو جمل بأكملها وكمثال ذلك ترجمة سايل للآية: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ﴾[2] ب: ( Say, O ye who have received the scriptures, why do ye not believe in the signs of God ? )

ثم يمر للآية الموالية دون الأخذ بعين الإعتبار شطر الآية المتبقي "والله شهيد على ما تعملون".

مثال آخر، وهو ترجمته للآية:

من خلال عرض هذه النماذج يتجلى لنا بوضوح تنوع سقطات المستشرقين بين التحريف المعجمي المغرض، والجهل بالعربية، إضافة إلى التصرف في النص القرآني من خلال الزيادة والحذف.

### 2-1 الترجمات الاسلامية:

بعد أن انفرد المستشرقون بساحة ترجمة معاني القرآن ما يزيد عن العشرة قرون، أخيرا بدأ العالم الإسلامي يصحوا من غفوته التي طالت كثيرا، لأخذ زمام الأمر ممن هم ليسوا له بأهل بعد أن ملأت ترجماتهم المملوءة بالزيف والتحريف المكتبات الغربية، فقرروا مع مطلع القرن العشرين الخروج من صراع الجواز وعدم الجواز إلى ضرورة العمل على إيجاد ترجمات تؤدي الغرض وتغني القارئ الأعجمي المسلم في سعيه لفهم كلام الله عن تلك الترجمات.

---

[1] ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾.

[2] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 98.

ومع ذلك، فإن ليس كل ترجمة تحمل طابعا إسلاميا صحيحة، بل قد تكون أشد خطرا من ترجمات المستشرقين الحرفية، لذلك قسم الباحثون هذه الترجمات بعد فحصها والتدقيق فيها إلى نوعين: مقبولة وغير مقبولة.

**1-2-1 الترجمات الإسلامية المقبولة:** وهي الترجمات التي تتماشى مع المبادئ الصحيحة للشريعة الإسلامية، والتي تشرف عليها هيئات إسلامية رسمية على غرار الترجمات الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباع المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ومن بين تلك الترجمات ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان الصادرة سنة 1996م، وترجمة عبد الله يوسف علي بعد تنقيحها والصادرة سنة 1987م.

**1-2-2 الترجمات الإسلامية المرفوضة:** وهي ترجمات لا تختلف كثيرا عن ترجمات المستشرقين من حيث الغاية والهدف لأن مصدرها واحد، لكنها أخطر وأفتك لاكتسابها الطابع الإسلامي، ومنها الترجمات التي قام بها أفراد ينتسبون إلى بعض الفرق الضالة من بنات الاستعمار، ولعل أبرزها ما عرف باسم "القاديانية" التي اتخذت ترجمة معاني القرآن أحد أهم أولوياتها.

❖ **نبذة عن القاديانية:**

لما بدأ الاستعمار الانجليزي يركز احتلاله في شبه القارة الهندية والعالم الإسلامي وجد في طريقه عقبتين[1] :

أولاهما: وحدة المسلمين الفكرية، وتمسكهم الشديد بالمعتقدات الدينية والأخوة الإسلامية التي جعلت المسلمين في الشرق والغرب كجسد واحد.

[1] نخبة من علماء الباكستان وفيها نخبة من أعضاء مجلس الأمة العلماء بتوجيه من فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البنوري رئيس مجلس العمل وأمين جمعية تحفظ ختم النبوة، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، دار قتيبة، دمشق،1991، ط1، ص111.

والثانية: حماس المسلمين الدائم للجهاد الذي كان وبالا على المسيحيين الأوروبيين خاصة بعد الحروب الصليبية، فشكل سدا منيعا وقلعة حصينة لبقاء الأمة الإسلامية وسلامتها، فأدركوا وهم يخططون لاستغلال هذه البلاد الشاسعة أنه لا قبل لهم بمجابهة المسلمين بالرغم من فقرهم وقلة ما في أيديهم، فأعدوا العدة للقضاء على روح الإسلام، ولتحقيق ذلك لجؤوا إلى حيلة شيطانية خبيثة (حيلة حصان طروادة) وهي التسلل إلى داخل الإسلام والعمل على تقويضه من الداخل باسمه، وقد اتفقت كلمة خبرائهم المستشرقين من المسيحيين واليهود ورجال الكنيسة على هذه الخطة، وظهر ذلك في القرار الذي انتهى إليه وفد المفكرين والزعماء المسيحيين المرسل لدراسة الحالة في الهند سنة 1870م، والذي أوصى بإيجاد شخص (منتم إليهم) يدعي النبوة برعاية الحكومة وتحت إشرافها[1].

وتنفيذا لهذه الخطة، ظهرت حركة الميرزا غلام أحمد الذي أول ما قام به بعد تعيينه نبيا هو نسخ الجهاد، وقد كان غلام أحمد الرجل المناسب لهذه المهمة لوراثته من أسرته عداء المسلمين وولاء الكفار ضدهم.

❖ **بعض عقائد وفلسفات القاديانية:**

- إنكارهم عقيدة ختم النبوة التي أجمعت الأمة الإسلامية قاطبة على ختمها بمحمد ﷺ ، والتي أثبتها آيات كثيرة صريحة من القرآن وعشرات الأحاديث الصحيحة.

قال تعالى: ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا** ﴾[2]

[1] المرجع نفسه، ص 113.

[2] القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 40.

وقال ﷺ: ﴿ مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء ﴾[1]

فهل تحتاج الآية الكريمة والحديث النبوي الصحيح إلى بيان أكثر من هذا ؟

- إلتزامهم بالرمز والتأويل المجازي في كل تفسيراتهم، ومن ذلك قولهم في الآية السالفة الذكر أن الختم النبوي نوعان تشريعي وغير تشريعي، فالنبوة التشريعية ختمت ببعث محمد ﷺ ولكن النبوة غير التشريعية لا تزال مستمرة بعده[2]، وهذا لا ينافي عقيدة ختم النبوة حسبهم، إنه تأويل وابتداع باطل ضال ما أنزل الله به من سلطان[3].
- يعتقد القاديانيون بأن الدار الآخرة عالم روحي مجرد من كل مادة وحس، وحديث القرآن عن نعيم الجنة بألفاظ وعبارات حسية مادية هو اعتماد على التصوير الخيالي والرمزي لعرض الأمور الروحية كونها لا تقبل التعبير عنها إلا كذلك، والبشر في حياتهم الدنيا لهم أشكال مادية لمشاعر السرور والسعادة والصلات الفكرية والاجتماعية، وهذه الأشكال المادية هي التي تصلح لإعطاء صورة مجازية عن المسرات والعلاقات الروحية كي تكون قريبة إلى أذهان الناس، فثواب الفضيلة هو الفضيلة نفسها، وعقاب الشر هو الشر نفسه، وأن أعلى درجات النعيم هو الحضور الإلهي وهذا هو النعيم الذي وعد الله به [4].
- تنكر القاديانية اعتبار الجن خلقا خاصا، بل هم في نظرهم نوع من البشر تختلف إطلاقاتهم، فهم أحيانا جيل سابق من البشر عاشوا في المغارات وكهوف الجبال قبل خلق

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين.

[2] نخبة من علماء الباكستان، المرجع السابق، ص 30.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

[4] يوسف الهمذاني بن الشافعي السيد أحمد، ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل بعض الفرق الضالة، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 54،55.

آدم، وأحيانا هم أهل الشر من البشر وأحيانا أخرى هم القادة والزعماء، أو مجرد أرواح شريرة جردت من أجسادها[1].

❖ **أشهر ترجماتهم إلى اللغة الإنجليزية:**

- **ترجمة عبد الحكيم خان الصادرة سنة 1905.**
- **ترجمة محمد علي اللاهوري الصادرة سنة 1916.**
- **ترجمة عبد الله يوسف علي الصادرة سنة 1934.**
- **ترجمة خواجة كمال الدين الصادرة سنة 1948.**
- **ترجمة ظفر الله خان الصادرة سنة 1952.**
- **محمد أسد 1980 الصادرة بجبل طارق سنة 1980.**

## 2- ترجمة معاني القرآن في الميزان:

تأخذ ترجمات معاني القرآن حكمها حسب الجهة المنتجة لها (إستشراقية أو إسلامية) وكذلك حسب نوع الترجمة (حرفية أو لفظية أو تفسيرية)[2].

### 2-1 أنواع الترجمات وحكمها:

### 2-1-1 الترجمة الحرفية:

وهي ترجمة كل لفظة في القرآن الكريم بما يماثلها في اللغة المترجم إليها، حرفا بحرف ومثلا بمثل، ويجب أن يراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، والمحافظة على جميع معانيه من غير شرح ولا بيان.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 61.

[2] ينظر علي بن سليمان العبيد، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، 2001، ص14.

[3] المرجع نفسه.

وهذا النوع من الترجمات هي التي يزعم المستشرقون والقاديانيون أنهم يقومون بها، إنطلاقا من قناعتهم بأنهم يترجمون النص لا المعنى، وخير دليل على ذلك عناوين ترجماتهم[1]، لكن الحقيقة أنه لا سبيل إلى ذلك، لأن القرآن باللفظ العربي فقط هو القرآن[2] وما سوى ذلك من ترجمات وتفسيرات ليس بقرآن، وإنما محاولات لترجمة وجه من أوجه معاني القرآن حسب ما يفتح على المترجم أو المفسر من نعمة علم وفهم.

إضافة إلى ذلك فإن ترجمة القرآن حرفيا أمر مستحيل وذلك لعدة اعتبارات: صوتية، تركيبية، دلالية، وتداولية، وسنحاول تبيان ذلك في ما يلي:

1- المستوى الصوتي:

من لوازم تلاوة القرآن تجويده وقراءته مرتلا.

يقول ابن الجزري رحمه الله[3]:

والأخذ بالتجويد حتم لازم **** من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا **** وهكذا منه إلينا وصلا

---

[1] THE KORAN (Sale), THE QUR'AN (Bell), THE QUR'ÂN (Palmer)…

[2] لقوله تعالى في الآيات التالية: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣﴾ سورة فصلت.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ سورة الشورى.

﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٢٨﴾ سورة الزمر.

[3] ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، دار نور المكتبات، جدة، 2006، ط4، ص 3.

لقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ وأمته من خلاله بترتيل القرآن بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [1]، وإذا تأملنا في الآية الكريمة نجد أن الله عز وجل لم يقتصر على الأمر بالفعل ﴿ وَرَتِّلِ ﴾ وإن كان كافيا، بل زاده تأكيدا بالمصدر ﴿ تَرْتِيلًا ﴾، وهذا مما يفيد ضرورة الإهتمام بشأنه والترغيب في ثوابه والعمل به، وما الأمر بالترتيل هنا إلا لأن الترتيل صفة تكلم الله بالقرآن كما قال سبحانه: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلاً ﴾[2].

والسؤال المطروح هنا: كيف يتأتى لقارئ أي ترجمة حرفية للقرآن أن يرتل ؟

أما بخصوص كتابة القرآن كتابة فونيتيكية بالأحرف اللاتينية (Transliteration) تسهيلا على العجم قراءته، فإن هذا العمل يشوه القرآن العربي الذي وصفه الله عز وجل بقوله: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾[3]، فيصير أعوجا عندما يكتب ويقرأ بالحروف اللاتينية التي لا تحوي كل حروف العربية، وإن احتوتها فإنها تختلف تماما عنها من ناحية المخارج والصفات.

2-المستوى التركيبي:

إن التركيب العربي لآي القرآن يحمل دلالات محددة ودقيقة وأي إخلال بهذا التركيب ينجر عنه إما نقص أو تحريف في المعنى، فهاهو سايل الذي سمى ترجمته بالقرآن (The koran) يترجم الآية القرآنية:

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4] ب:

(When the lord tried Abraham with certain words)

[1] القرآن الكريم، سورة المزمل، الآية 4.
[2] القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 32.
[3] القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 28.
[4] القرآن الكريم،سورة البقرة، الآية 124.

أي: وإذ ابتلى الرب إبراهيم بكلمات.

لقد أدى تقديم الفاعل "الرب" على المفعول به "إبراهيم" في النص المترجم إلى إسقاط شيء من المعنى، حيث قُدم "إبراهيم" في الأصل لغرض تشريفه بإضافة اسم رب إلى اسمه مع مراعاة الإيجاز[1]، لكن هذه الإشارة اللطيفة والتكريم لا يرد في الترجمة.

مثال آخر في السياق نفسه وهو ترجمته لعبارة "وأرجلكم" المنصوبة في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ "[2] ب:

(O true believers, when ye prepare yourselves to pray, wash your faces, and your hands until the elbow ; and rub your heads, and your feet until the ankles)

فيصير غسل الرجلين في الأصل مسحا في الترجمة، لتعذر محاكاة التركيب العربي أولا، ولعدم انتباه المترجم وجهله بقواعد الوضوء في الإسلام ثانيا.

3-المستوى الدلالي:

وهو المستوى الأكثر تضررا في كل الترجمات خاصة فيما يتعلق بالعبارات ذات الحمولة الدينية التي غالبا ما تستبدل بمقابلات فقيرة من الناحية المعجمية، ومن أمثلة ذلك:

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج1، ص 702.

[2] القرآن الكريم ، سورة المائدة، الآية 6.

ترجمة سايل للفظة "العمرة" في الآية: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾[1] ب: (visitation) أي: الزيارة[2]، وهي تعريف العمرة اللغوي الذي لا يحمل أي صفة دينية، أما المعنى الإصطلاحي الذي عرفها جمهور الفقهاء به بأنها الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة بإحرام[3] فهو منعدم .

مثال آخر وهو ترجمته للفظة المسجد ب: (Temple) التي تفيد معنى المعبد كنسي[4] وشتان بينه وبين المسجد مكان عبادة المسلمين.

4-المستوى التداولي:

مثال ذلك، ترجمته للآية: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ ﴾[5] ب:

(And whomsoever God shall please to direct, he will open his breast to Islam)

والشرح في اللغة معناه الفتح والشق. وشرح الله لصدر العبد هو أن يجعل لنفسه وعقله استعداداً وقبولاً لتحصيل الإسلام، ويُوطّنه لذلك حتّى يسكن إليه ويرضى به[6].

قال ابن عباس: أي يوسع قلبه للتوحيد والإيمان به. وسئل النبي ﷺ: كيف يشرح صدره يا رسول الله ؟ فقال: " نور يقذف فيه، فينشرح له وينفسح. قالوا: "وهل من أمارة يعرف بها" فقال: " الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والإستعداد للموت قبل لقاء الموت"[7]، ولكننا نجد أن الترجمة قد أخذت بالمعنى المعجمي دون التواصلي فأفرغت التعبير من معناه المجازي .

---

[1] القرآن الكريم، البقرة، الآية 196.

[2] ابن منظور، لسان العرب، النسخة الالكترونية، 2018/05/03.

[3] محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، دار الإحياء للكتب العربية.

[4] Online Oxford Dictionary : A place of Christian public worship, especially a Protestant church in France.

[5] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 125.

[6] الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر،تونس، 1984، ج8، ص 58.

[7] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1999، ج3، ص 335.

بعد استعراضنا لهذه النماذج نستنتج بأن ترجمة القرآن ترجمة حرفية غير ممكنة، لذلك حصل الإتفاق على عدم جوازها[1] للتشويهات والتحريفات السالفة الذكر التي تطال النص القرآني.

## 2-1-2 الترجمة اللفظية:

وهي التي تكون باستحضار معنى لفظ الأصل وإبداله بما يدل عليه من اللغة الأخرى مع التغيير في الترتيب والنظم حسب ما تقتضيه أوضاع اللغة المترجم إليها وقواعدها.[2]

وهذا النوع من الترجمة هو محل الخلاف بين الفقهاء بين مؤيد ومعارض:

### 1-المؤيدون وحججهم:

إن القائلين بجواز ترجمة معاني القرآن ترجمة لفظية كثيرون ويعتبرون ذلك ضرورة ملحة، لما تقدمة من معارف قرآنية لمن لا يعرف العربية في ألفاظها ومعانيها، ولا يعرف القرآن في أساليبه وبلاغته. كما أن انتشار الإسلام هو انتشار لدائرة لقرآن، ولكي يفهم هؤلاء المسلمون الجدد من غير العرب هذا القرآن، صار لزاما على العلماء والمفكرين واللغويين أن يترجموه إلى لغات العالم أجمع.

من الفقهاء المتقدمين نذكر رأي الزرقاني القائل بجواز ترجمة القرآن ترجمة معنوية تفسيرية بلغة أجنبية، لأنه عرض لما يفهمه المفسر من كتاب الله بلغة يفهمها مخاطبه، ونقل ما يستطاع من المعاني والمقاصد، فالتفسيرعنده مراد لبيان الله بقدر طاقة الإنسان، ويستوي في ذلك ما كان عربيا أو أعجميا لحاجة البشر إليهما جميعا.[3]

أما الزركشي، فيرى حرمة قراءة القرآن بالأعجمية سواء أحسن العربية أم لا، في الصلاة وخارجها. وأما ما يسري على الترجمة العملية التي يتوخى من ورائها الفهم والعمل بمقتضى الكتاب فإن ذلك جائز للضرورة، وينبغي أن يقتصر من ذلك على بيان المحكم منه، والقريب المعنى بمقدار

[1] ينظر علي بن سليمان العبيد، المرجع السابق، ص 14.

[2] علي بن سليمان العبيد، المرجع السابق، ص 16.

[3] عبد النبي ذاكر، قضايا ترجمة القرآن الكريم، دراسات ترجمية، دار الغرب، وهران، 2012، ص20.

الضرورة من التوحيد وأركان العبادات، ولا يتعرض لما سوى ذلك، أما من أراد الزيادة على ذلك فيؤمر بتعلم اللسان العربي.[1]

ومن العلماء المعاصرين المؤيدين للترجمة الشيخ محمد خضر حسين، والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد مصطفى المراغي، وكلهم تقلدوا مشيخة الأزهر الشريف[2]، ويلخص الحجوي[3] رأي من تبنى هذا التوجه باعتباره ترجمة معاني القرآن ممكنة شرعا، غير أن حصيلة هذا الفعل الترجمي ونتاجه لا تسمى قرآنا، وقد اشترط لذلك شروطا علمية دقيقة. ولبلوغ الهدف الأسمى اقترح على أمة الإسلام، تشكيل لجنة من فطاحل العلماء والمترجمين لنقل القرآن إلى سائر اللغات، ونقد الترجمات المتداولة لفحصها وإصلاحها[4].

## 2-المعارضون وحججهم:

أما من ذهب إلى منع الترجمة لفظية كانت أو حرفية، فقد استندوا إلى تبرير مواقفهم إلى وقوع أغلاط فاحشة في الترجمات، ووجود هذه الأغلاط كان معولا هداما لبناء مجد الإسلام، ومحاولة سيئة لزلزلة الوحدة الدينية واللغوية والإجتماعية للأمة الإسلامية، كما أن هذا الإجراء يستلزم المحال، وكل ما يستلزم المحال محال.

من المعارضين الأولين نذكر رأي ابن قتيبة الذي يقول في "تأويل مشكل القرآن"[5]:

"وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها: طرق القول ومآخذه، ففيها: الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والتعريض، والإفصاح، والكناية، والإيضاح، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد، والواحد والجميع خطاب الإثنين، والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم، وبلفظ العموم لمعنى الخصوص." ثم قال:

---

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 16، 17.

[2] بعلي حفناوي، مشكلات ترجمات الكتب المقدسة: ترجمة القرآن إلى اللغات العالمية، المترجم، العدد 21، دار الغرب، وهران، 2010، 76ص.

[3] وزير المعارف بالمغرب وممثل الموقف الرسمي في السنوات الثلاثين الأخيرة من القرن العشرين.

[4] بعلي حفناوي، المرجع السابق، ص77.

[5] ابن قتيبة، نقلا عن علي بن سليمان العبيد، المرجع السابق، ص 24،25.

وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لا يقدر أحد من الترجمات – أي المترجمين – على أن ينقله إلى شيء من الألسنة، كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور، لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب".

أما ابن قدامة، فقد بين رأيه قائلا[1]:

" ولنا قول الله تعالى: ﴿ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ** ﴾[3] . ولأن القرآن معجز لفظه ومعناه، فإذا غير خرج عن نظمه، لم يكن قرآنا ولا مثله، وإنما يكون تفسيرا له، ولو كان تفسيره مثله لما عجزوا عنه كما تحداهم بالإتيان بسورة من مثله."

وممن تصدى للترجمة في عصرنا الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة العليا الشرعية بمصر – والذي حمل لواء الحملة ضد ترجمة القرآن الكريم – ، وقد أصدر كتاباً في الموضوع نفسه تحت عنوان "حدث الأحداث في الإقدام عن ترجمة القرآن" عارض فيه ترجمة معاني القرآن الكريم، ووصفها بأن وراءها غرضاً استعمارياً هو القضاء على القرآن تمهيداً للقضاء على الإسلام .يقول: " إن هذا الإقدام لا تثبت له أقدام وإن ترجمة القرآن لا يقدر عليه إنسان، وإن قضاء الواحد الديان لا ينقضه كثير ولا قليل من العبدان، وإن سورة واحدة منه قد أعجزت الإنس والجن على أن يأتوا بمثلها، وقضى الله أن ينزل كتابه بلغة العرب، فكل من يحاول ترجمته أو تغييره فإنما هي محاولة لتغيير التفصيل الإلهي، وهجوم على هذا الرسم الرباني، وأقطع يقينا بأنه عاجز."[4]

ويضيف مخاطبا المقدمين على هذا العمل: " إن ربك لو شاء لجعل هذا القرآن من عنده بالألسنة التي نريد أن ننقله إليها، ولأنزله على رسل من عنده كل رسول بلسان قومه ليبين لهم، ولكنه تعالى في عليائه جعله كتابا عربيا غير ذي عوج، مبينا بلسان الذي أنزل عليه، ليدعو به،

---

[1] ابن قدامة نقلا عن علي بن سليمان العبيد،المرجع السابق، ص 26.

[2] القرآن العظيم، سورة الزمر، الآية 28.

[3] القرآن العظيم، سورة الشعراء، الآية 195.

[4] محمد سليمان، حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن، جريدة مصر الحرة، القاهرة، 1355هـ، ط 2، ص19.

وليحمل الأمم عليه، وليجعلها في الأرض دعوة سماوية متوحدة العقيدة ، متوحدة اللسان، متوحدة الجنسية "[1].

لقد احتدم الصراع بين السابقين والمحدثين في مسألة جواز الترجمة من عدمها ولكل منهم آراؤه وحججه، لكن ما اجتمعت عليه كلمتهم هو جواز النوع الثالث من الترجمات وهي الترجمة التفسيرية.

**2-1-3 الترجمة التفسيرية:** تقسم الترجمة التفسيرية إلى نوعين:

1 - ترجمة تفسيرية مباشرة يقوم بها المترجم ابتداء ومباشرة من القرآن الكريم، بحيث يفهم معنى الأصل ثم يترجمه إلى اللغة الأخرى بألفاظ وجمل من تلك اللغة تكون شرحا لغامض الأصل، وتوضيحا لما فيه من المعاني، وتفصيلا لما أجمل فيه، دون أن يلتزم بالوقوف عند كل لفظة واستبدال ما يوافقها بها في اللغة المترجم إليها[2].

2-ترجمة أحد التفاسير العربية بجانب النص القرآني، ويكفي في هذا النوع أن يكون المترجم قادرا على الترجمة بشروطها وضوابطها فهو يترجم ما قام به علماء التفسير[3].

وهذا النوع من الترجمة بشقيه المباشر وغير المباشر لا خلاف فيه بين العلماء لأنه تفسير لكلام الله تعالى ومعناه وليس لنصه، وهو بهذا يأخذ حكم التفسير[4].

بعد التعرف على أنواع الترجمات المتداولة لمعاني القرآن الكريم نخلص إلى أن الترجمة الحرفية غير جائزة لاستحالتها وللآثار المترتبة عن محاولة القيام بها، أما الترجمة اللفظية فهي ممكنة وضرورية بشرط أن لا تسمى قرآنا وأن يتولاها من تتوفر فيهم شروط المترجم والمفسر التي سنذكرها، أما بخصوص الترجمة التفسيرية فلا خلاف في جوازها بل هي المعول عليها في نقل رسالة الإسلام.

## 3- شروط مترجم معاني القرآن الكريم:

[1] محمد سليمان، المرجع السابق، ص 20.

[2] علي بن سليمان العبيد، المرجع السابق، ص15.

[3] المرجع نفسه.

[4] ينظر،المرجع نفسه، ص28.

يشترط في مترجم معاني القرآن أن تتوفر فيه شروط المفسر إضافة إلى كفاءة المترجم.

شروط المفسر:

تنقسم شروط المفسر إلى قسمين: معرفية وذاتية.

1-الشروط المعرفية[1]: أن يكون المفسر عالما باللغة، والنحو، والصرف، والاشتقاق، وعلوم البلاغة، والقراءات، وأصول الدين، وأصول الفقه، وأسباب النزول، والقصص، والناسخ والمنسوخ، والفقه، والحديث.

2-الشروط الذاتية[2]: أو ما يعرف بآداب المفسر وهي:

- صحة الاعتقاد .
- التجرد عن الهوى.
- حسن النية.
- حسن الخلق.
- التواضع ولين الجانب.
- الزهد في متاع الدنيا، حتى يكون عمله خالصا لله تعالى.
- إعلان التوبة والامتثال لأمور الشرع، والانتهاء عن نواهيه.
- عدم الاعتماد في التفسير على أهل البدع والضلالة.

ويجمل الزركشي هذه النقاط في قوله: " اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا يظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حب الدنيا أو وهو مصر على ذنب أو غير متحقق

[1] ينظر، أحمد بزوي الضاوي، شروط المفسر وآدابه، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=82245، 2018/03/28.

[2] المرجع نفسه.

بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض"[1].

إن إيجاد مترجم مفسر يتحلى بكل هذه الصفات أمر نادر الحدوث، لأجل ذلك لابد من إيجاد البديل والذي يتمثل في ضرورة تكوين لجان من المختصين في الفروع العلمية التي يتطلبها مشروع من هذا القبيل، تتكاثف جهودهم وتتكامل خدمة لهذه المهمة الجليلة.

إبتدأنا دراستنا هذه بفصل أول نظري تعرضنا فيه لمفهوم إستراتيجيتي التدجين والتغريب، ثم أتبعناه بفصل آخر نظري أيضا أحطنا فيه قدر المستطاع بإشكالية ترجمة معاني القرآن، أما الآن، فقد حان وقت تلاقح الفصلين في فصل ثالث تطبيقي تتجلى فيه أبعاد هاتين الإستراتيجيتين في ساحة ترجمة معاني القرآن الكريم.

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، دار النشر، بيروت، 1990، ص 320.

# الفصل الثالث

## دراسة مقارنة

**1- التعريف بالمدونة:**

تتمثل مدونة بحثنا في القرآن الكريم بنصه العربي وبجانبه ترجمتان للغة الانجليزية إحداها لتقي الدين الهلالي ومحسن خان والأخرى لجورج سايل.

ولد تقي الدين الهلالي سنة 1311هـ الموافق ل1894م بقرية الفرخ جنوب المملكة المغربية في أسرة محافظة عرفت بالعلم والفقه، حفظ القرآن في سن الثانية عشر ثم سافر بعدها إلى بلاد كثيرة على غرار مصر والهند والعراق والسعودية طلبا للعلم، استقر بالسعودية وعين بها مراقبا للتدريس بالمدينة المنورة، ثم رجع إلى المغرب إبان الحرب العالمية الثانية وعمل مدرسا بجامعة الملك محمد الخامس بالرباط، وفي سنة 1968م تلقى دعوة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك؛ للعمل أستاذ بالجامعة منتدبًا من المغرب، فقبل الشيخ الهلالي، وبقي يعمل بها إلى سنة 1974 م، حيث ترك الجامعة وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب ليتفرغ للدعوة إلى الله، توفي بالمغرب سنة 1987م.

أما صاحبه فهو محمد محسن خان، ولد سنة 1927م الموافق ل1345هـ في إقليم قندهار بأفغانستان، تدرج في المراحل التعليمية حتى حصل على شهادة في الطب والجراحة من جامعة بنجاب في لاهور وعمل بالمستشفى الجامعي، سافر بعدها إلى إنجلترا واستقر بها حوالي أربع سنوات حصل فيها على شهادة في الأمراض الصدرية من جامعة ويلز، ثم رحل إلى المملكة العربية السعودية وعمل بوزارة الصحة حوالي خمسة عشرة سنة تقلد فيها عدة مناصب على غرار مدير مستشفى السداد للأمراض الصدرية بالطائف ثم رئيسا لقسم الأمراض الصدرية بالمستشفى الملكي بالمدينة ثم مديرا للمستشفى الاسلامي الجامعي أين التقى بتقي الدين الدين الهلالي وعملا على مشاريع ترجمية ضخمة أثرت المكتبات الاسلامية.

وبخصوص ترجمتهما لمعاني القرآن الكريم فقد صدرت أول طبعة لها سنة 1974م بعنوان:

« Translations Of The Meanings Of The Noble Qu’rÂn In The English Language »

وقد حظيت بقبول واسع في الأوساط الاسلامية لاعتماد المترجمين فيها على التفاسير المعتمدة المأثورة مثل تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير والأحاديث الصحاح، أما من ناحية الترجمة فقد اعتمدا الترجمة اللفظية التي تقترب من معنى الأصل، وانتهجا استراتيجية التغريب في ما يتعلق بالمفردات ذات الشحنة الدينية المنعدمة المقابل في اللغة الانجليزية وأتبعاها بشرح إما في المتن أو الحاشية لتوضيح معنى اللفظة المقترضة، أما بخصوص النسخة التي بين أيدينا فهي المطبوعة سنة 1420هـ من طرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، استهلت بمقدمة للشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد المشرف العام على المجمع واختتمت بشرح بعض المفاهيم المتعلقة بالشريعة الاسلامية باللغة الانجليزية.

وأما الترجمة الأخرى فهي للمستشرق الانجليزي جورج سايل، ولد سايل سنة 1697م بمدينة كانتربري بمقاطعة كنت بإنجلترا تلقى تعليمه في مدرسة الملك بكانتربري، وفي عام 1720م أصبح طالبا في المعبد الداخلي وهي جمعية متخصصة لتخريج المحامين والقضاة حيث عرف عنه أنه تدرب كمحامي في بداياته الأولى ثم انقطع عن نشاطاته القانونية، وكان من الأعضاء الأوائل في جمعية تعزيز المعرفة بالمسيحية، تفرغ سايل لدراسة اللغة العربية والثقافة الشرقية وقد ساعده ترجمان الملك كارلوس داديشي في فهم اللهجات الشرقية، ذكر فولتير في مؤلفه القاموس الفلسفي أنه أمضى خمسة وعشرين سنة في البلاد العربية يتعلم، لكن هارولد تومسون نفى ذلك مؤكدا بأنه لم يغادر بلده قط.

عانى سايل من شدة الحمى في أيامه الأخيرة وتوفي متأثرا بذلك في نوفمبر سنة 1736م بمنزله في شارع ستراند لندن، ودفن بكنيسة القديس كلمنت دينز .

أما بخصوص ترجمته فقد صدرت لأول مرة سنة 1734م بعنوان:

« THE KORAN : OR ALCORAN OF MOHAMMED; WITH EXPLANATORY NOTES ; AND A PRELIMINARY DISCOURSE ON THE RELIGIOUS AND POLITICAL CONDITION OF THE ARABS BEFORE THE DAYS OF MOHAMMED »

وقد اتخذت، كما ذكرنا في الفصل السابق، الترجمة اللاتينية الثانية التي قام بها لودوفيكو ماراتشي مصدرا لها، ومثلما يشير العنوان، فقد قسمها إلى جزءين، يتمثل الجزء الأول في مقدمة طويلة عدد صفحاتها 130 تطرق فيها إلى:

1- حال العرب قبل بعثة محمد ﷺ، أو فترة الجاهلية.
2- حال الديانتين اليهودية والنصرانية والكنائس الشرقية في فترة ظهور محمد ﷺ، والطرائق التي استعملها في تأسيس دينه والظروف العامة آنذاك.
3- خصائص القرآن وطريقة كتابته ونشره.
4- التعاليم الدينية المتعلقة بالايمان والواجبات التي جاء بها القرآن.
5- التعاليم السلبية الموجودة في القرآن.
6- الأنظمة التشريعية التي جاء بها القرآن في تنظيم الشؤون العامة.
7- الأشهر الحرم ويوم الجمعة.
8- الطوائف والفرق الاسلامية أو المحمدية كما سماها، والذين ادعوا النبوة زمن النبي وبعده.

أما الجزء الثاني فقد تعرض فيه لترجمة معاني القرآن ترجمة لفظية أضاف إليها شروحات سواء في المتن أو الهامش لكن هذه الشروحات كثيرا ما ساهمت في تحوير المعنى الأصلي، وقد اعتبر

سايل نفسه مترجما للقرآن لا لمعانيه وبالتالي يمكن أن تحل ترجمته محل الأصل وهذا محال للأسباب التي ذكرناها آنفا بالتمثيل، وقد انتهج سايل استراتيجية التدجين في ترجمته هذه مما

أوقعه في حرج الخروج عن المعنى الحقيقي في مواضع عديدة، وبخصوص النسخة التي بين أيدينا فهي المطبوعة سنة 1877م بلندن، المملكة المتحدة.

سنقوم في هذا الفصل باستخراج ءايات من القرآن الكريم تحوي ألفاظا ذات شحنة دينية تتنوع بين أسماء أعلام وعبادات وألفاظ قرآنية ليس لها مقابل، نأتي بالترجمتين المقترحتين، نقارن بينهما ثم نعلق.

## 2- مقارنة بين ترجمتي تقي الدين الهلالي ومحسن خان وجورج سايل:

- لفظ الجلالة "**الله**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان | ترجمة جورج سايل |
|---|---|---|
| ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾[1] | **Allâh** has set a seal on their hearts and on their hearing, (i.e. they are closed from accepting Allâh's Guidance), and on their eyes there is a covering. Theirs will be a great torment. | **God** hath sealed up their hearts and their hearing ; a dimness covereth their sight, and they shall suffer a grievous punishment. |

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 7.

نلاحظ في هذا المثال أن تقي الدين الهلالي ومحسن خان اعتمدا استراتيجية التغريب، وذلك من خلال اقتراض الكلمة العربية لاسم الجلالة "الله" ونقحرتها صوتيا بالحروف اللاتينية، أما سايل فقد اعتمد استراتيجية التدجين وأتى بلفظة God مقابلا لها.

من خلال هذين الأنموذجين نلاحظ بأن الترجمة التغريبية قد وفقت في نقل معنى اللفظة القرآنية بكل حمولتها الإسلامية وخصائصها الدلالية، والتي يعد التوحيد -أي التسليم بأن "الله" عز وجل هو وحده المستحقّ للعبادة دون سواه- أبرزها، وهذا التّوحيد هو الذي جاءت به الرّسل، وأُنزلت لأجله الكتب، وهو توحيد العبادة، ولقد كان أهل الجاهلية يعتقدون وجود الله، ويؤمنون بربوبيته، وأنه الخالق، كما قال تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾** ﴾[1] ولكنهم لا يصرفون العبادة له وحده، بل قالوا: ﴿ **أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾** ﴾[2].

أما ترجمة سايل التدجينية فقد أتت بمصطلح مسيحي يعني الإله، ولكنه ليس الإله الواحد الذي يؤمن به المسلمون وتدل عليه الآية، بل هم ثلاثة آلهة في واحد هم الأب والإبن يسوع المسيح والروح القدس، لذلك نرى بأن ترجمة سايل لم تفلح في نقل المعنى الأصلي للفظة بل ساهمت في تحريفها من وجهة نظر مسيحية، والتي ينفيها القرآن صراحة في قوله تعالى:

﴿ **لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ** ﴾

[1] القرآن الكريم، سورة الزخرف، الآية 87.

[2] القرآن الكريم، سورة ص، الآية 2.

ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[1].

- اسم النبي "**إبراهيم**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان | ترجمة جورج سايل |
|---|---|---|
| ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ **إِبْرَٰهِـۧمَ** رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[2] | And (remember) when the Lord of **Ibrâhîm (Abraham)** [i.e., Allâh] tried him with (certain) Commands, which he fulfilled. He (Allâh) said (to him), "Verily, I am going to make you an *Imâm* (a leader) for mankind (to follow you)." [Ibrâhîm (Abraham)] said, "And of my offspring (to make leaders)." (Allâh) said, "My Covenant (Prophethood) includes not *Zâlimûn* (polytheists and wrong-doers). | Remember when the Lord tried **Abraham** by certain words , which he fulfilled : God said, Verily I will constitute thee a model of religion unto mankind ; he answered, And also of my posterity ; God said, My covenant doth not comprehend the ungodly. |

[1] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 73.

[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 124.

اعتمد تقي الدين الهلالي ومحسن خان مرة أخرى استراتيجية التغريب في نقل لفظة إبراهيم معتمدين تقنية الإقتراض، غير أنهما أضافا الإسم المتداول لإبراهيم في الثقافة الإنجليزية المسيحية (Abraham) بين قوسين لإعلام القارئ بأن إبراهيم النبي المذكور في القرآن هو نفسه النبي المذكور في الإنجيل لتوافق العديد من الأحداث التي مر بها في الإنجيل والقرآن، أما سايل فقد دجن اللفظة وأتى بالاسم المقابل لها في الثقافة المسيحية.

ومن ناحية الإيفاء بالمعنى الأصلي، فإن الترجمة الأولى قد نقلت اللفظة بكامل شحنتها الدينية بل وزادتها توضيحا من خلال إتباعها بالاسم المقابل في الثقافة المستقبلة في جميع المواضع، تأكيدا أن النبي إبراهيم هو نفسه المذكور في الإنجيل لكن ما يورده القرآن من قصته هو الأصح، أما ترجمة سايل فلم تفلح في نقل اللفظة بكامل دلالتها ذلك أن ما أورده القرآن في شأن إبراهيم لا يتوافق كليا مع ما ورد في الكتاب المقدس، ومثال ذلك ما ورد في الكتابين من قصة بشارة سارة زوجة إبراهيم بحملها بإسحق، فالرواية القرآنية يجسدها قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [1]

[1] القرآن الكريم، سورة هود، الآيات 69،70،71،72.

وملخص القصة أن الله تعالى أرسل ملائكة لإهلاك قوم لوط وأمرهم في طريقهم بالمرور على إبراهيم وتبشيرهم له بولادة ولده إسحاق، وعند دخولهم على إبراهيم وهم في صورة بشر أحسن ضيافتهم بذبح عجل وتقديمه لهم، فلما رأى أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به وأنهم لا يأكلون منه، أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه خيفة وأضمرها، حينئذ قالت الملائكة : لا تَخَفْ إنا ملائكة ربك أُرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم، وامرأة إبراهيم –سارة– كانت قائمة من وراء الستر تسمع الكلام، فضحكت تعجبًا مما سمعت، فبشرت على ألسنة الملائكة بأنها ستلد مِن زوجها إبراهيم ولدا يسمى إسحاق، وسيعيش ولدها، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب[1].

أما رواية الإنجيل للقصة فهي أن الإله الأب وملكين زاروا إبراهيم، وأعد لهم الأكل فأكلوا، ثم كلم الرب سارة ووعدها بوهبها ولدا في نفس الوقت من السنة القادمة[2]، وهذا يناقض ما ورد في القرآن الكريم.

[1] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2009، ص 229.

[2] القس أنطونيوس فكري، شرح الكتاب المقدس – العهد القديم – التكوين 21 – تفسير سفر التكوين، الموقع:

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin__01-Chapter-21.html

- اسم النبي "**نوح**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة جورج سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1] | Allâh chose Adam, **Nûh (Noah)**, the family of Ibrâhîm (Abraham) and the family of 'Imrân above the *'Âlamîn* (mankind and jinn) (of their times). | God hath surely chosen Adam, and **Noah**, and the family of Abraham, and the family of Imran above the rest of the world. |

نلاحظ في هذا المثال أن تقي الدين ومحسن خان يواصلان اعتمادهما استراتيجية التغريب في الترجمة من خلال تكييف الاسم صوتيا بالحروف اللاتينية وإضافة المقابل الثقافي بين قوسين للتوضيح، أما سايل فهو متمسك بالتدجين، وقد أتى بالمقابل المسيحي للفظة نوح وهي Noah.

أما من الناحية الدلالية، فإن الترجمة الأولى توحي بنفس دلالة الأصل لأنها نقلت الكلمة كما هي، لكن لفظة Noah المعتمدة في الكتاب المقدس قد توحي للقارئ بأن النبي نوح المذكور في القرآن هو نفسه المذكور في الانجيل وهنا يقع الاشكال، لأن نوحا المذكور في الانجيل شرب الخمر وتعرى ولعن حفيده دون سبب[2] وقام بأمور لا يحسن ذكرها تنزيها لشخصه، أما

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 33.

[2] ينظر العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح 9، العدد من 20 إلى 28. موقع: https://www.enjeel.com/bible.php?ch=9&bk=1

القرآن فيكرمه وينزهه عن كل هذا، ويرفع من شأنه ويذكر لنا معاناته وصبره في دعوته التي ناهزت التسعمائة والخمسين عاما.

- اسم النبي "**موسى**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان | ترجمة جورج سايل |
|---|---|---|
| ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا **مُوسَى** ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧ ﴾ [1] | And indeed, We gave **Mûsâ (Moses)** the Book and followed him up with a succession of Messengers. And We gave ‘Îsâ (Jesus), the son of Maryam (Mary), clear signs and supported him with *Rûh-ul-Qudus* [Jibrael (Gabriel عليه السلام)]. Is it that whenever there came to you a Messenger with what you yourselves desired not, you grew arrogant? Some you disbelieved and some you killed. | We formerly delivered the book of the law unto **Moses**, and caused apostles to succeed him, and gave evident miracles to Jesus the son of Mary, and strengthened him with the holy spirit. Do ye therefore, whenever an apostle cometh unto you with that which your souls desire not, proudly reject him, and accuse some of imposture, and slay others? |

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 87.

قام تقي الدين ومحسن خان في هذا المثال بنفس ما قاما به في الأمثلة السابقة وهو اقتراض اللفظة كما هي ونقحرتها بالحروف اللاتينية مع إضافة المقابل الثقافي Moses بين قوسين لزيادة المعنى وضوحا، أما سايل، فقد التزم أيضا في هذا المثال التدجين، والاتيان بالمقابل Moses فقط.

ومن الناحية الدلالية، فقد وفقت الترجمة الأولى في نقل الكلمة بكامل شحنتها الدينية، أما لفظة Moses التي وظفها سايل فهي مستعملة في الكتاب المقدس وقد تؤدي إلى اعتقاد خاطئ بشأن موسى من وجهة نظر مسيحية، ذلك أن Moses المذكور في الانجيل، قد خان الأمانة التي أسندت إليه هو وأخوه هارون، كما أنه أساء الأدب مع الرب وهو يخاطبه[1].

- اسم النبي "**يعقوب**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة جورج سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ | And We bestowed upon him Ishâq (Isaac) and **Ya'qûb (Jacob)**, each of them We guided, and before him, We guided Nûh (Noah), and among his progeny Dâwûd (David), Sulaimân (Solomon), Ayyûb (Job), Yûsuf (Joseph), Mûsâ (Moses), and | And we gave unto them Isaac and **Jacob** ; we directed them both : and Noah had we before directed, and of his posterity David and Solomon ; and Job, and Joseph, and Moses, and Aaron : thus do we reward the righteous. |

[1] ينظر العهد القديم، سفر التثنية، الإصحاح 32، العدد 51 موقع:
https://www.enjeel.com/bible.php?ch=32&op=read&bk=5

| | | |
|---|---|---|
| وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٨٤﴾[1] | Hârûn (Aaron). Thus do We reward *Al-Muhsinûn* (the good-doers . | |

اعتمد تقي الدين ومحسن خان تقنية التغريب من خلال نقحرة الاسم يعقوب إلى Ya'qûb، حفاظا على طريقة نطقه العربي، كما أضافا المقابل الثقافي Jacob بين قوسين لغرض توضيحي، أما سايل فقد اعتمد النقل الثقافي التدجيني المباشر من خلال الاتيان بالمقابل Jacob، وتعتبر الترجمة الأولى أكثر دقة ووضوحا لأنها حافظت على اللفظة الأصلية بكل دلالتها وأضافت إليها المقابل الثقافي كي يعلم المتلقي أن المقصود في الآية هو نفس الشخص المذكور في الكتاب المقدس، ولكن الصحيح هو ما يخبر به القرآن عنه، أما بخصوص لفظة Jacob وحدها، فقد تعطي انطباعا بأن المقصود هو يعقوب المذكور في الانجيل وهذا غير صحيح لأن هذا الأخير مكر بأبيه إسحاق وسرق البركة من أخيه عيسو[2]، وصارع الرب وكاد أن يغلبه[3]، وشق ثيابه وكفر بقضاء الله حين علم بخبر يوسف ابنه[4]، كما ينسب إليه الكتاب المقدس العديد من الحوادث التي لا تليق بمقام نبي.

[1] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 84.

[2] العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح 27، العدد 18- 40. موقع:
https://www.enjeel.com/bible.php?ch=37&op=read&bk=1

[3] العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح 32، العدد 24-33.الموقع نفسه.

[4] العهد القديم، سفر التكوين، الاصحاح 37، العدد 32 -38. الموقع نفسه.

- اسم النبي "**عيسى**".

| القرآن الكريم | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة جورج سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا **عِيسَى** ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾[1] | And indeed, We gave Mûsâ (Moses) the Book and followed him up with a succession of Messengers. And We gave '**Îsâ (Jesus)**, the son of Maryam (Mary), clear signs and supported him with *Rûh-ul Qudus* [Jibrael (Gabriel عليه السلام)]. Is it that whenever there came to you a Messenger with what you yourselves desired not, you grew arrogant? Some you disbelieved and some you killed. | We formerly delivered the book of the law unto Moses, and caused apostles to succeed him, and gave evident miracles to **Jesus** the son of Mary, and strengthened him with the holy spirit. Do ye therefore, whenever an apostle cometh unto you with that which your souls desire not, proudly reject him, and accuse some of imposture, and slay others? |

نلاحظ في هذا المثال أن ترجمة تقي الدين ومحسن خان اعتمدت استراتيجية التغريب من خلال نقحرة اسم النبي عيسى بالأحرف اللاتينية، مع الإتيان بمقابل اللفظة في الثقافة المسيحية (Jesus) بين قوسين للتوضيح أكثر، بينما ترجم سايل الاسم بمقابله الثقافي مباشرة معتمدا استراتيجية التدجين.

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 87.

ومن خلال مقارنة الترجمتين، يتضح بأن الترجمة الأولى أقرب إلى الأصل من الناحية الدلالية، ذلك أنها توحي بأن المقصود هو عيسى ابن مريم النبي المرسل من عند الله، وهو من أولي العزم من الرسل، بينما لفظة Jesus فتعني في الثقافة المسيحية الإله الإبن والمخلص الذي مات على الصليب تكفيرا عن خطايا العالم، وهذا ما لا تدل عليه الآية خصوصا وينفيه القرآن عموما.

- لفظة "**الصلاة**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ **ٱلصَّلَوٰةَ** وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾[1] | O you who believe! Approach not ***As Salât* (the prayer)** when you are in a drunken state until you know (the meaning) of what you utter, nor when you are in a state of *Janâba* ,(i.e. in a state of sexual impurity and have not yet taken a bath) except when travelling on the road (without enough water, or just passing through a mosque), till you wash your whole body. | O true believers, come not to **prayers** when ye are drunk, until ye understand what ye say; nor when ye are polluted by emission of seed, unless ye be travelling on the road, until ye wash yourselves. |

[1] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 43.

استخدم تقي الدين ومحسن خان استراتيجية التغريب في اقتراض اللفظة كما هي وإضافة المقابل الثقافي بين قوسين لغرض توضيحي، كما أنهما شرحا مدلول اللفظة في الحاشية في أول موضع لها[1] حتى يستبين معنى الصلاة المقصودة، أما سايل فقام بالتدجين وأتى بالمقابل الثقافي Prayers وهو مصطلح مسيحي معناه التوسل والتضرع والشكر لله، ولا يعكس في أي حال من الأحوال الصلاة الاسلامية المقصودة في الآية القرآنية.

- لفظة "**الصلوات**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ **وَصَلَوَٰتِ** ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩ ﴾ [2] | And of the bedouins there are some who believe in Allâh and the Last Day, and look upon what they spend in Allâh's Cause as means of nearness to Allâh, and a cause of receiving the Messenger's **invocations**. Indeed these (spendings in Allâh's Cause) are a means of nearness for them. Allâh will admit them to His Mercy. Certainly Allâh is Oft-Forgiving, Most Merciful. | And of the Arabs of the desert there is who believeth in God, and in the last day; and esteemeth that which he layeth out for the service of God to be the means of bringing him near unto God, and **the prayers** of the apostle. Is it not unto them the means of a near approach ? God shall lead them into his mercy; for God is gracious and merciful. |

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 3.

[2] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 99.

قام كل من تقي الدين ومحسن خان وسايل في هذا المثال بالاعتماد على تقنية التدجين.

تعد كلتا الترجمتين مقبولة من الناحية الدلالية، لأن الصلوات المقصودة في الآية هي دعوات النبي ﷺ، وكلتا الكلمتين تدلان على هذا المعنى، لكن القارئ لترجمة سايل قد لا يعي الفرق في بين الصلاة المذكورة في الآية السابقة والمقصود بها الصلاة المفروضة، والصلاة المذكورة في هنا والتي يقصد بها الدعاء حيث أنه ترجمهما بنفس العبارة Prayers.

- الفعل "**صلى**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾[1] | Allâh **sends His *Salât* (Graces, Honours, Blessings, Mercy)** on the Prophet (Muhammad صلى الله عليه وسلم), and also His angels **(ask Allâh to bless and forgive him)**. O you who believe! **Send your *Salât* on (ask Allâh to bless) him (Muhammad صلى الله عليه وسلم)**, and (you should) greet (salute) him with the Islâmic way of greeting (salutation i.e. *As-Salâmu 'Alaikum* ). | Verily God and his angels **bless** the prophet. O true believers, do ye also **bless** him, and salute him with a respectful salutation. |

[1] القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 56.

قام تقي الدين ومحسن خان بتغريب الفعلين "يصلون" و"صلوا" في الترجمة وتحويلهما إلى اسم مضاف لفعل، أي يرسلون صلواتهم، مع إضافة الشرح بين قوسين بالمقصود بالصلاة هنا، فعندما يسند الفعل لله فهي رحمات وبركات، وعندما يسند إلى الملائكة فهي دعاء واستغفار، وعندما يسند للمؤمنين فهي دعاء وتعظيم لأمره ﷻ، وهذا مطابق لما أورده القرطبي في تفسيره، أما سايل فقد اعتمد التدجين من خلال إيراد الفعل bless في كلتا الموضعين والذي يعني التبريك فقط.

- لفظة "**الزكاة**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[1] | And perform *As-Salât* (*Iqâmat-as-Salât*), and give ***Zakât*** and bow down (or submit yourselves with obedience to Allâh) along with *Ar-Raki'ûn*. | observe the stated times of prayer, and pay your **legal alms**, and bow down yourselves with those who bow down. |

قام تقي الدين ومحسن خان بنقحرة لفظة الزكاة في هذا المثال وتغريبها حتى تحافظ على كل خصائصها الدلالية كما قام بشرحها في الهامش في أول موضع لها، أما سايل فقد اعتمد التدجين وأتى بمصطلح alms الذي يعني ما يتبرع به الناس من صدقات على المحتاجين

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 43.

والمتسولين، وأسبقها بالصفة legal فأصبحت صدقات قانونية وضعها محمد مؤلف القرآن مثلما أسلف في مقدمته، فإضافة إلى تجريد اللفظة من دلالتها الدينية، أضفى عليها الصبغة البشرية فصارت بهذه التسمية أشبه ما تكون بالضريبة التي تضعها الدولة وشتان بين الاثنين.

- لفظة "**الصدقة**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن **صَدَقَةٍ** يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾[1] | Kind words and forgiving of faults are better than ***Sadaqah* (charity)** followed by injury. And Allâh is Rich (Free of all needs) and He is Most-Forbearing. | A fair speech, and to forgive, is better than **alms** followed by mischief. God is rich and merciful. |

قام تقي الدين ومحسن خان في هذا المثال بتغريب لفظة "صدقة" ونقحرتها صوتيا، وإضافة لفظة charity بين قوسين كشرح لها على الرغم من أنهما تحملان نفس المعنى، ولكنهما أرادا ترسيخ اللفظة الاسلامية في ذهن القارئ حتى يعرفها ويستعملها بدل اللفظة الانجليزية العامة، أما سايل فقد انتهج التدجين وأتى بالمقابل alms وهي ترجمة مقبولة، لكنها توقع القارئ في اللبس وعدم التمييز بين الزكاة المفروضة والصدقة غير الواجبة التي يقوم بها الفرد تطوعا، حيث ترجمتهما بنفس العبارة alms المقابلة للفظة الزكاة في الآية السابقة.

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 263.

- لفظة "**الحج**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1] | In it are manifest signs (for example), the *Maqâm* (place) of Ibrâhîm (Abraham); whosoever enters it, he attains security. **And *Hajj* (pilgrimage to Makkah)** to the House (*Ka'bah* ) is a duty that mankind owes to Allâh, those who can afford the expenses (for one's conveyance, provision and residence); and whoever disbelieves [i.e. denies *Hajj* (pilgrimage to Makkah), then he is a disbeliever of Allâh], then Allâh stands not in need of any of the *'Âlamîn* (mankind, jinn and all that exists). | Therein are manifest signs : the place where Abraham stood ; and whoever entereth therein, shall be safe. And it is a duty towards God, incumbent on those who are able to go thither, **to visit** this house ; but whosoever disbelieveth, verily God needeth not the service of any creature. |

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 97.

قام تقي الدين ومحسن خان في هذا المثال بتغريب ونقحرة الاسم "حج" ونقله بكامل حمولته الدينية إلى اللغة الإنجليزية، وأضاف "الحج إلى مكة" بين قوسين حتى يعرف القارئ المكان المقصود بالحج، إضافة لذلك فهو يقدم شرحا لمفهوم الحج في الاسلام في الحاشية، أما سايل فاعتمد التدجين وأتى بالفعل visit الذي يحمل دلالة الأصل اللغوية فقط وهي الزيارة.

- لفظة "**الرسول**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ **رَسُولُهُۥ** ۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ ﴾[1] | And how would you disbelieve, while unto you are recited the Verses of Allâh, and among you is His **Messenger** (Muhammad صلى الله عليه وسلم)? And whoever holds firmly to Allâh, (i.e. follows Islâm - Allâh's Religion, and obeys all that Allâh has ordered, practically), then he is indeed guided to the Right Path. | And how can ye be infidels, when the signs of God are read unto you, and his **apostle** is among you. |

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 101.

قام تقي الدين ومحسن خان في هذا المثال بتدجين لفظة الرسول لوجود المقابل الذي يحمل نفس الدلالة وهي كلمة messenger ، أما سايل فقد اعتمد التدجين أيضا لكنه أتى بكلمة apostle كمقابل لرسول، وإذا ما تأملنا في دلالة هذه الكلمة نجدها لا تعني الرسول المبعوث من عند الله، بل إنها تشير إلى أي إنسان مقتنع بأفكار أو صاحب توجه معين قد يرتبط بالسياسة أو الدين[1] أو أي مجال آخر، وقد تعني المصلح والمبشر أيضا، وفي هذا كله إشارة واضحة ومباشرة على إنكار رسالة النبي ﷺ، باعتباره مجرد قائد سياسي سطع نجمه في جزيرة العرب مثلما يؤكد في مقدمته.

- لفظة "**الكرسي**".

| القرآن الكريم: | ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان: | ترجمة سايل: |
|---|---|---|
| ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ | Allâh! *Lâ ilâha illa Huwa* (none has the right to be worshipped but He), Al-Hayyul-Qayyum (the Ever Living, the One Who sustains and protects all that exists). Neither slumber nor sleep overtakes Him. To Him belongs whatever is in | God! there is no God but he; the living, the self-subsisting: neither slumber nor sleep seizeth him; to him helongeth whatsoever is in heaven, and on earth. Who is he that can intercede with him, but through his good pleasure? He |

[1] someone who strongly supports a particular belief or political movement:
an apostle of world peace/liberty.
https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/apostle.

| | | |
|---|---|---|
| أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [1] | the heavens and whatever is on the earth. Who is he that can intercede with Him except with His Permission? He knows what happens to them (His creatures) in this world, and what will happen to them in the Hereafter. And they will never compass anything of His Knowledge except that which He wills. His ***Kursî*** extends over the heavens and the earth, and He feels no fatigue in guarding and preserving them. And He is the Most High, the Most Great. | knoweth that which is past, and that which is to come unto them, and they shall not comprehend any thing of his knowledge, but so far as he pleaseth. His **throne** is extended over heaven and earth, and the preservation of both is no burden unto him. He is the higli, the mighty. |

قام تقي الدين ومحسن خان في هذا المثال بنقحرة لفظة الكرسي وتغريبها وشرح دلالتها في الحاشية، أما سايل فاعتمد التدجين وأتى بكلمة throne كمقابل لها، وشتان بين الاثنين لأن هذه الأخيرة تعني العرش ولا تعني الكرسي ،والغريب في الأمر أنه يترجم كلمة العرش بنفس الكلمة throne مما يساهم في الخلط وضياع المعنى، وقد أورد القرطبي في تفسيره حديث رواه أبو إدريس الخولاني عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله ، أي ما أنزل عليك أعظم ؟ قال: آية الكرسي – ثم قال– يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 255.

في أرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ﴾[1] .
وقال مجاهد : ما السماوات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في أرض فلاة، إذن فالعرش غير الكرسي وبهذا يفشل سايل مجددا في نقل دلالة اللفظة القرآنية.

### 3- التدجين والتغريب: أيهما أنجع ؟

من خلال العرض السابق للنماذج القرآنية ومقابلتها بالترجمتين، يتضح لنا بأن استراتيجية التغريب التي انتهجها كل من تقي الدين الهلالي ومحسن خان كانت أحسن وأنجع طريقة في النقل إذ تحافظ على اللفظة بكامل دلالتها، كما أن الشروحات التي وضعاها سواء في الحواشي أو المتون ساهمت في إفهام القارئ المراد باللفظة القرآنية، أما سايل فقد اعتمد استراتيجية التدجين التي لم تفلح في نقل تلك الألفاظ بكامل حمولتها الدينية واقتصرت على المعنى اللغوي في أغلب الأحيان، وبالتالي يمكننا القول بأن استراتيجية التغريب هي أنجع استراتيجية في ترجمة معاني القرآن الكريم خاصة حينما يتعلق الأمر بالألفاظ ذات الشحنة الدينية المنعدمة المقابل في الثقافة المستهدفة.

[1] أخرجه الآجري وأبو حاتم البستي في صحيح مسنده والبيهقي وذكر أنه صحيح.

من خلال المسح السطحي لإشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم في ضوء استراتيجيتي التدجين والتغريب نخرج بالنتائج التالية:

- إن استراتيجيتي التدجين والتغريب مسلكان هامان لا مجال للخروج عنهما بالنسبة للمترجم، فإما أن يرضي القارئ ويترجم وفق ثقافته، وإما أن يتمسك بالأصل وينقله بغرابته.
- إن الترجمة باعتماد إحدى الاستراتيجيتين لا يصدر من عدم، وإنما وراءه أهداف وغايات ممنهجة ومحددة مسبقا تختلف في درجة تأثيرها حسب طبيعة النص المترجم والعناصر الفاعلة في العملية الترجمية.
- تتعدد أشكال التدجين والتغريب بتعدد تقنيات الترجمة التي يستعملها المترجم والتي اهتم الباحثون والمنظرون بتعريفها وتصنيفها.
- تعد كلتا الاستراتيجيتين دليلا إما على القوة والسيطرة أو الهوان والضعف على المستوى الثقافي والايديولوجي العالمي.
- شكلت استراتيجيتا التدجين والتغريب علامة فاصلة في ترجمة النصوص الدينية وعلى رأسها الكتاب المقدس والقرآن الكريم.
- يختلف مسار ترجمة معاني القرآن الكريم عن مسار ترجمة الكتاب المقدس، حيث اعتنا بترجمته المستشرقون غير المسلمين ما يزيد عن العشرة قرون، ثم تبعهم القاديانيون وبعض الفرق الضالة، وقد اتسمت ترجماتهم في أغلبها بالتشويه والتشويش والدسائس.
- تختلف ترجمات معاني القرآن الكريم وتأخذ حكمها حسب نوعها والاستراتيجية المعتمدة فيها والجهة المصدرة لها.
- تعتبر ترجمة القرآن الكريم بالمعنى الحرفي مستحيلة، أما الترجمة اللفظية فهي مسألة خلاف بين الفقهاء، وقد اعتبرت الترجمة التفسيرية المنفذ الذي ارتضاه الجميع وسيلة لتبليغ كلام رب العالمين.
- ترجمة معاني القرآن الكريم مشروع تتطلبه المصلحة الشرعية لتبليغ رسالة الاسلام، وللقيام به وجب تكوين لجان من المختصين في مجالات عدة تجتمع جهودهم خدمة لهذه المهمة الجليلة، لا أن يتجشم العناء أفراد من هنا وهناك.

- إن اعتماد استراتيجية التدجين في ترجمة النصوص المقدسة وبصفة أخص معاني القرآن الكريم ينجر عنه عواقب دلالية لا يحسن عقباها.
- تعد استراتيجية التغريب أنجع استراتيجية في ترجمة معاني القرآن الكريم خاصة حينما يتعلق الأمر بالمفردات ذات الشحنة الدينية التي ليس لها مقابل في الثقافة المستقبلة، والتي يحسن إلحاقها بشرح مبسط سواء في المتن أو الحاشية تبيينا وتوضيحا.

ومن هذا كله يمكننا القول بأن استراتيجية التغريب المجسدة في ترجمة تقي الدين الهلالي ومحسن خان هي أفضل استراتيجية، ولابد من أن تتخذ أنموذجا يحتذى به في إصدار ترجمات مستقبلية للإنجليزية أو أي لغة أخرى، كما ندعوا إلى العمل على وضع قواميس ثنائية اللغة في شتى اللغات وفق استراتيجية التغريب تشمل كل الألفاظ القرآنية المنعدمة المقابل في الثقافة المستقبلة، تكون أساسا حافظا لدلالة الأصل من كل تحريف أو تشويه ويبقى المجال واسعا للإبداع كل على حسب ما يمن الله عليه من نعمة فهم مثلما هو الحال بالنسبة للتفاسير العربية.

**مكتبة البحث:**

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

**المراجع العربية:**


1- أنطونيوس فكري، شرح الكتاب المقدس – العهد القديم، الموقع:

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old Testament/Father-Antonious-Fekry/01-Sefr-El-Takween/Tafseer-Sefr-El-Takwin.

2- ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، دار نور المكتبات، جدة، 2006.

3- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

4- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، ، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، 1999، ط2.

5- ابن نبي مالك، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد، بيروت، 1969، ط 1.

6- الدسوقي محمد بن أحمد بن عرفة، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، دار الإحياء للكتب العربية.

7- الزركشي ابن عبد الله بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، دار النشر، بيروت، 1990.

8- الزيادي محمد فتح الله، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.

9- الطبري محمد بن جرير، تفسير الطبري، مكتبة ابن تيمية ، مصر، ط2.

10- العناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان– ،مصر،2003، ط1.

11- العهد القديم، سفر التكوين، الموقع: https://www.enjeel.com/bible

12- العهد القديم، سفر التثنية، الموقع: https://www.enjeel.com/bible

13- العبيد علي بن سليمان، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، الموقع:
https://islamhouse.com/ar/books/460136
14- النيسابوري أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، 2015، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين.
15- الهمذاني بن الشافعي السيد أحمد يوسف ، ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل بعض الفرق الضالة، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، الموقع:
https://www.muslim-library.com
16- تادر يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس – العهد الجديد، الموقع:
https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Tafseer-Al-Keta-Al-Mokadas-El-3ahd-Al-Gadid-02-Abouna-Tadrus-Ya3koob.
17- سليمان محمد، حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن، جريدة مصر الحرة، القاهرة، 1355هـ.
18- غزالة حسن، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، الموقع:
https://islamhouse.com/ar/books/450143
19- مهر محمد علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون لمحات تاريخية وتحليلية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، الموقع:
https://islamhouse.com/ar/books/459983
20- نخبة من علماء الباكستان وفيها نخبة من أعضاء مجلس الأمة العلماء بتوجيه من فضيلة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف البنوري رئيس مجلس العمل وأمين جمعية تحفظ ختم النبوة، ***موقف الأمة الإسلامية من القاديانية***، دار قتيبة، دمشق،1991.
21- نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2009.

**المراجع المترجمة:**

1-إدوارد سعيد، تر. د.محمد العناني، الإستشراق، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

2-دوغلاس روبنسون، الترجمة والامبراطوية نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، تر ثائر الديب،المجلس الأعلى للثقافة،ط1، القاهرة، 2005.

**المراجع الأجنبية:**

1- Baker Mona, Routledge Encyclopedia Of Translation Studies, Taylor & Francis e-Library, 2005.

2- Berman Antoine, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999.

3- Durieux Christine «La traduction:transfert linguistique ou transfert culturel?» Revue des lettres et de traduction, n 04, 1998.

4- Jackobson Roman, On linguistic aspects of translation, Harvard University Press, Cambridge massachusetts, 1959.

5- Lederer Marianne, La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994.

6- Munday Jeremy, Introducing transalion studies theories and applications, Routledge 2 Park Square, Milton Park, Abingdon, Oxon OX14 4RN,2016 ,4th ed.

7- Newmark Peter, Approaches to translation, Pergamon Press, Oxford, 1981.

8- Nida A. Eugene, Toward a science of translating, E.J Brill, Leiden, Netherlands, 1964.

9- Palmer, The Qur'ân, The Clarendon Press, Oxford, 1880.

10- Sale George , Alcoran of Mohammed ; With explanatory notes, William Tegg & Co, London, 1877.

11- Vinay Jean-Paul & Darbelnet Jean, Comparative Stylistics Of French And English A Methodology For Translation,translated and edited by Juan C.Sager & M-J.Hamel, John Benjamins publishing company, Amesterdam, 1995.
12- Venuti Lawrence,The Translator's Invisibility A history of translation, Taylor & Francis e-Library, 2004.

**المجلات:**

1-النملة علي بن إبراهيم، الاستشراق والقرآن الكريم: مقدمة لرصد وراقي بيبليوغرافي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2007.
2-بعلي حفناوي، مشكلات ترجمات الكتب المقدسة: ترجمة القرآن إلى اللغات العالمية، المترجم، العدد 21، دار الغرب، وهران، 2010.
3-ذاكر عبد النبي، قضايا ترجمة القرآن الكريم، دراسات ترجمية، دار الغرب، وهران، 2012.
4-سوزان باسنت، من الأدب المقارن إلى دراسات الترجمة، ترجمة د.فؤاد عبد المطلب، مجلة الآداب العالمية، العدد 124، دار النشر، البلد، 2005.
5-شوق شاكر عالم، ترجمة معاني القرآن ودور المستشرقين فيها، مجلة دراسات، المجلد الرابع، الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، بنغلاديش، 2007.

**المواقع الالكترونية:**

http://www.ahlalhdeeth.com
https://www.almaany.com
https://www.dictionary.cambridge.org
https://www.enjeel.com
https://www.islamhouse.com
https://www.muslim-library
https:// www.st-takla.org

**القواميس والمعاجم**:

- ابن منظور، لسان العرب، الموقع:
- https://www.almaany.com
- جبور عبد النور وسهيل إدريس،قاموس المنهل، دار العلم للملايين،بيروت، 1983.
- Online Oxford Dictionary.

**الفهرس:**

**مقدمة** .....أ

**الفصل الأول: استراتيجيتا التدجين والتغريب صراع قديم جديد**

**1- ما المقصود بالاستراتيجية في الترجمة ؟.....2**

**2- مفهوم التدجين.....2**

**3- إستراتيجية التدجين .....3**

**3-1 لمحات ما قبل القرن التاسع عشر.....4**

**3-2 مرحلة الكولونيالية وما بعدها.....8**

**3-3 التكافؤ تقنية من تقنيات التدجين.....9**

**3-4 النظريةالتأويلية.....16**

**3-5 لورانس فينوتي .....18**

**4- مفهوم التغريب.....19**

**5- استراتيجية التغريب.....20**

**5-1 عند شلايرماخر.....20**

**5-2 عند فينوتي.....21**

**5-3 عند برمان.....21**

**5-4 عند فيناي وداربلينيه.....23**

**الفصل الثاني: القرآن والترجمة**

**1- تاريخ ترجمة معاني القِرآن الكريم.....26**

**1-1 الترجمات الاستشراقية.....27**

**1-1-1 مفهوم الاستشراق.....27**

**1-1-2 ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن إلى اللغات الأوروبية.....28**

1-1-3 نماذج تطبيقية من الترجمات الإستشراقية والتعليق عليها.....34

1-2 الترجمات الاسلامية.....40

1-2-1 الترجمات الإسلامية المقبولة.....41

1-2-2 الترجمات الإسلامية المرفوضة.....41

2- ترجمة معاني القرآن في الميزان.....44

2-1 أنواع الترجمات وحكمها.....44

2-1-1 الترجمة الحرفية.....44

2-1-2 الترجمة اللفظية.....49

2-1-3 الترجمة التفسيرية.....52

3- شروط مترجم معاني القرآن الكريم.....53

الفصل الثالث: دراسة مقارنة

1- التعريف بالمدونة.....56

2- مقارنة بين ترجمتي تقي الدين الهلالي ومحسن خان وجورج سايل.....59

3- التدجين والتغريب: أيهما أنجع؟.....78

خاتمة.....79

مكتبة البحث.....81

الفهرس.....86

**الملخص:**

تحاول هذه الدراسة معالجة قضية ترجمة القرآن الكريم في ضوء استراتيجيتي التدجين والتغريب، من خلال دراسة تحليلية مقارنة لترجمتين رائدتين أولاهما لتقي الدين الهلالي ومحسن خان والثانية للمستشرق الانجليزي جورج سايل، تتبنى الأولى التغريب والأخرى التدجين، لنستبين في النهاية أي الاستراتيجيتين أنجع لترجمة نص بخصائص القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية:**

ترجمة القرآن الكريم، الاستراتيجية، التدجين، التغريب، الاستشراق.

## Abstract :

This study deals with the problematic issue of translating the Quran in the light of domestication and foreignization strategies. To find out which strategy is more appropriate in the translation of the Quranic text with all of its characteristics, we have made an analytic comparison between two wide-spread translations: the one that belongs to Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and his partner Muhammad Muhsin Khan based on foreignization of items and the second made by the English orientalist George Sale using the domestication strategy.

**Key words** :

Quran translation , Strategy, Domestication, Foreignization, Orientalism.